الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة
كلية الآدب واللغات
قسم اللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في
لسانيات عامة

أساليب الاستفهام ودلالاتها في القرآن الكريم

اعـــداد الطالبتين:

- داودي فريال.
- حمداوي أسماء.

ا شراف الأستاذ:

- لعجال لعرج

السنة الجامعية: 2018/2017

الإهداء

أولا احمد لله واشكره على توفيقي في انجاز هذا العمل المتواضع

اهدي هذا العمل إلى أعز ما أملك في الوجود إلى الوالدين الكريمين

كما أهديه إلى إخواتي وأخواتي وإلى كل عائلتي

و إلى رفيقات دربي "حفصة ،أسماء ,أمال و روقة,جيدة,نخلة,تركية," وإلى كافة الأصدقاء والأحباب وكل الذين عرفتهم طوال مشواري الدراسي وبالأخص "ولد سليمان علي و عليلي إبراهيم "

فريال

الإهداء

ستبقى الجامعة مرحلة مؤثرة من أعمارنا مفيدة في حياتنا راسخة في سواد عيوننا، تخفق لها قلبونا فقد أهدي إهدائي إلى من سهرت على راحتي وسلامتي عند ضعفي ولم تتركني عند كبيري إليك أيتها "الأم الحبيبية" أطال الله في عمرها إلى الذي علمني إشعال الشمع عندما تطفأ الأنوار

إلى أبي نور عيني "عبد القادر" حفظك الله اللذين علماني علم حياة وكان دوما ملاذي وقدوتي أخواي "محمد وفتحي" إلى التي عانقت روحي روحها إلى أختي" رجاء" إلى لوجه المفعم بالبراءة إلى ريحانة حياتي إلى آخر عناقيد العائلة أخي "إلياس" إلى من كانت علاقتي بيه خالصة و إستثائية "حسين" إلى كل صديقاتي وبالأخص "خضرة عتيق" التي كانت رفيقة دربي إلى من قاسمتني عناء إنجاز المذكرة ورفيقة مشواري "فريال داودي" إلى كل عائلتي جدي وجدتي وأخوالي وخالاتي أعمامي وعماتي وكل أولادهم وأبنائهم إليكم أهدي جميعا.

الشكر

نشكر الله العلي القدير على ما أنعم به علينا وأكرم

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل المشرف لعجال لعرج لتعاونه معنا وعلى توجيهاته القيمة

كما نشكر كافة أساتذة جامعة مولاي الطاهر كلية الأدب وأوجه جزيل الشكر إلي زميلي "إبراهيم عليلي" الذي ساعدني من بداية هذا البحث إلي نهاية برغم أن كلمة شكرا لا تكفي

أمام ما قدمته لنا من مساعدة

كما نشكر كل من دعمنا ولو بمجرد سؤال عن مصير البحث وكل من قدم لنا النصيحة أو أعاننا برأي أو شجعننا بكلمة أو دلنا على كتاب

الحمد الله خالق الإنسان، معلمه البيان،وجاعل اللّغة العربية أشرف لسان، والصّلاة والسّلام على رسوله محمد بن عبد الله، أفصح من نطف بالضاد،وعلى آله وصحبه الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة القرآن وعلموها للعباد، أما بعد: فإن لكل لغة من لغات الشعوب والأمم قواعد تحكمها ومناهج تضبطها وأساليب تبنى بها تراكيب وتصاغ منها عباراتها ونصوصها.

ولعل ما ميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى تنوع أساليبها وصلاحيتها لمختلف العلوم والفنون عكس مارماها به بعض أعدائها ولذلك فقد كرمها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم الذي أنزله للناس كافة وكثرة الأساليب وتنوعها في اللغة وتعل الكلام أدق منهجا وأفى عبارة وانظمُ مسلكًا وأخلصُ منفذاً فيكون بذلك جذابا لكل راغبٍ كَمَا هُوَ ضرورة لكل طالبٍ.

ويعد الاستفهام أحد أعمدة الأساليب للغة الإنشائية كونه على المبنى فحسب بل يقوم عليه المعنى كذلك، فهو يجمع بين أداء المعنى وإبلاغه وتحسين المبنى وتجميله.

ولفت إنتباهنا القرآن العظيم بأسلوب المعجز، الذي كان وما يزال رمز البلاغة والفصاحة،وانطلاقاً من هذه الحقيقة أحببنا أن تقف على جانب واحد من أساليب الكتاب العظيم وهو "الاستفهام" ومن هنا عنونا بحثنا بأساليب الاستفهام ودلالاتها في القرآن الكريم" سورة يوسف المؤذبا"

طرح الإشكال:

1-كيف تناول النّحاة والبلاغيّون دراسة أسلوب الاستفهام؟

2-كيف وظف القرآن الكريم أساليب الاستفهام؟

3-وماهي دلالة الاستفهام في سورة يوسف؟

تختص لغتنا العربية بأساليب متعددة لكل منها طريقة وأغراض منها أسلوب الشرط، وأسلوب المدح والذم وأسلوب الإغراء والتحذير وغيرها من الأساليب التي أعطت رونقا وجمالا خاص للغة العربية وميزها عن غيرها من اللغات،وقد رغبنا في هذا البحث الوقوف على أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم.

وأول ما يجب أن نتطرق إليه هو الأسلوب بصفة عامة والذي هو الطريق والمذهب، وعرفة ديفيد كرستال"على أنه العلم الذي يهدف إلى تطبيق علم اللغة بطريقة ومناهجه على أنواع خاصة من الاستخدمات اللغوية في مجتمع لغوي معين". [1]

ومن أبرز أساليب اللغة العربية أسلوب الإنشاء، وهو الكلام الذي"لا يقال فيه:صدقت ولا كذبت [2]"،"ولا يدل على أمر حاصل في الخارج[3]"، لذا فإن الإنشاء هو"ما لا يحصل مضمونة ولا يتحقق إلا إذا تلفظ به، فطلب الفعل في"افعل"،وطلب الكف في (لاتفعل)،وطلب المحبوب في(التمني)،وطلب الفهم في(الاستفهام) وطلب الإقبال في النداء كل ذلك ما حصل إلا بالصنع نفسها المتلفظ بها" [4] والأساليب الإنشائية تنقسم إلى قسمين:إنشاء خلي وغير خلي،فألاول ما يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب ليحصل،لأنَ الحاصل لا يطلب كالنداء والأمر والنهي." [5] ومن أنواع الإنشاء الطلبي:"الاستفهام والأمر والنهي والدعاء والنداء والتمني والعرض و التحضيض والترجي [6]"."وجميع أنواع الطلب تستدعي ذلك المطلوب،أما إذا كان المطلوب حاصلا امتنع إجرائها على معناها الحقيقي وتولَّد منها بحسب القرائن معاني كناسب المقامً [7]"، كطلب دوام الإيمان والتقوى في قوله تعالى<< يأَيُهاَ الَذينَ أمنُوا أمنوا باللهِ [8]>>.

أما بالنسبة إلى الإنشاء الغير طلبي هو"مالا يستلزم مطلوب ليس عاملا وقت الطلب، ويندرج تحت القسم الثاني أفعال المقاربة وأفعال التعجب والمدح والذم وصيغ العقود والقسم ولم الخبرية ونحو ذلك، و البلاغيون لا يكادون يلقون بالا إلا هذا القسم الثاني لقلة المباحث المتعلقة به ولأن أكثره الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء." [9]

---

[1] :ديفيد كرستال،**التعريف بعلم اللغة،ترجمة حلمي خليل**المعرفة الجامعة،ط1989.
[2]: سعيد الأفغاني، **أصول النحو المكتبة الإسلامي** 1107ه 1987م ،ص72 .
[3] :سعيد الأفغاني، **المصدر نفسه** ،ص72
[4] :الزمخشري، **تفسير الكشاف**، 1و4 دار المعرفة، ص275، وبهاء الدين ألسبكي عروس الأفراح ،عبد الدين نبداوي1423،2003ط1ص253.

[5]: بهاء لبدين السبكي **المرجع نفسه**ص420.
[6]: الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين بين الحكمة**1988،ص9 .
[7]:أحمد الهاشمي،**جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع يوسف الحملي**ط،1999م، عصرية بيروت.
[8]:سورة النساء،الآية:(136).
[9]:محمد الدسوقي،**النية الغوية في النص التعبيري**دار العلم والإيمان،ص85.

المبحث الأول:الاستفهام من المنظور النحوي

المطلب الأول:تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا

أ /**لغة:**مشتق من كلمة "فهم"كما جاء في لسان العرب(استفهمه سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما) [1]ويقال أفهمه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ـ فَهْماً وفَهَماَ وفَهَامة وفهاميةَ.

-واستفهمت فلان الكلام:طلبت منه أن يفهمني إياه فأفهمني وفهمني إياه أي أن الإستفعال هنا للطلب الفهم، والاستفهام هنا للطلب الفهم، و الاستفهام في أصل اللغة هو"طلب الفهم"،وقال ابن قتيبة:"واستفهمته سألته الإفهام[2]".

ب/**اصطلاحا:**"هو الاستخبار أي طلب خبر ما ليس عند المتسخبر وهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام فرق بسيط.قالوا.وذلك إن الأولى الحالتين الاستخبار لأنك تستخبر وتجاوب بشيء فركبا فهمته وربما يتم تفهمه فإذا سألت ثانية الثانية فأنت مستفهم ,تقول:أفهمني ماقلته لي اقالوا:والدليل على ذلك أن البارئ جل ثناؤه يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم.

وجملة باب الاستخبار أن تكون ظاهره موافقا لباطنه لسؤالك عما لاتعلمه فتقول ماعندك؟ومن رأيت"؟ [3] الاستخبار الاستثبات

وللاستفهام مسّميات منها:الاستخبار،الاستثبات، السؤال،وركناه المستفهم منه والمستفهم.

---

[1]:جمال محمد بن المكرم،ابن منظور، **لسان العرب مادة فهم**، دار الفكر،بيروت ط1956،2،ص35.

[2]:ابن قتيبة الكوفي الدينوري،**أدب الكاتب**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مصر،ط،1382،4ه،1963،ص75.

[3]:أبي الحسني أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة العربية** ومسائلها وتبين العرب في كلامها ،تحقيق عمر،فاروق الطباع،طبعة1،مكتبة المعارف،بيروت لبنان،1414ه،1999م،ص187.

المطلب الثاني:أدوات وأسماء الاستفهام

"وهي أدوات تلخص معنى الاستفهام، الذي تدخل من أجله على الجملة"[11]، «بديل أنّ الجملة الاستفهامية قد تحذف وتبقى الأداة دالة عليها،كقولنا :كم؟،ولم؟ ومتى؟وأين؟مكتفين بذكر الأداة عن إعادة الكلام. و لاتستغني جملة الاستفهام في العربية عن أداته إلاّ أن تحذف الأداة،وتدل عليها قرينة كالتَّنغيمِ في الكلام أو سياق التسوية مثلا،بخلاف لغات أخرى فأنها تستغني كماما عن الأداة، ويكون الترتيبُ فيها بين الإخبار والاستفهام"، يتخالف في ترتيب الكلمات، وهناك لغات "أخرى تعتمد على الأداة في أداء الأسلوب الاستفهام، تماما كالعربية .منها اللاتينية مثلا،"تقول:venit:جاء"،"وتقول في الاستفهام" ? "venit ve" أو? num venit:أجاء،وعلى ذلك تكون الأداة في العربية وماشابهها من اللغات هي الدَّالة على معنى الاستفهام في الجملة ملفوظة كانت هذه الأداة أو ملحوظة."[2]

وقد حاول بعض الدارسين، "أن يفسر استعمال العربية الأسماء والظروف في الاستفهام بأنها طريقة في التعبير عن معنى الاستفهام وهي طريقة التقديم والتّأخير،أو التّخالف، بالمعنى الذي أشرف إليه في اللغات الأجنبية ،وجعل هذه الطريقة قسيمة لطريقة استعمال الأدوات."[3]

والأدوات في الاستفهام قسمات: أدوات الاستفهام عن النسبة هما "الهمزة"و"هل" شرط أن تكون الجملة معهما في نظامها المألوف دون تقديم أو تأخير لأحد أجزائها " أدوات الاستفهام عن المفرد"،هي الظروف:متى ،أين ،أنّى ،أيان، والأسماء:كم،كيف، من، ما، وأي.

- وتقسم بحسب الطلب إلى:
- ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى،وهو بهمزة الاستفهام.
- مايطلب به التصديق على مايسأل.وهو بهل.
- وفي سائر الأدوات يطلب التصور فقط.

:

[1]:تامر سلوم,نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ،ج1 ،دار الحوار لنشر والتوزيع ,ص88و89

:برجستراسر,محاضرات المستشرق الألماني في التطور النحوي,ت رمضان عبد التواب,القاهرة,1994,ص165

[3]:مهدي مخزومي,في النحو العربي,الطبعة الثانية,دار الرائد العربي,بيروت,1406ه/1986م,ص274

وفيما يلي التفصيل:

1/الهمزة:ويطلب بها التصور، والتصديق:

أ/فالتصور:تصور الشيء.

"وهو إدراك المفرد وعدم وقوع النسبة كقولك:<< أعلي مسافر أم خالد؟>> تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعينه، ولذا يجاب بالتعيين، فيقال<<علي>>مثلا.

وفيه تأتي الهمزة متلّوة بالمسؤول عنه،وتتوسط ""أم"" الجملة،وهي أمٌ أدوات الاستفهام"[1]، ولهذا خصوها بأحكام دون سائر الأدوات كتصدرها الجملة،وجواز حذفها، والتصور أن تعتقد بحصول أحد أمرين، وتريد تعيينه،نحو:

أبوك مسافر أم عمك؟ فأنت متردد وتريد من المتكلم تحديد المسافر وفي هذه الحال تعرب الهمزة: همزة النسوية،وتعرب""أم"" أم المتصلة "[2]

وقد تدخل الهمزة في حال التصور على الفعل، نحو: أتتوقف عند هذا الحد أم تتابع؟

وقد تسقط""أم"" وما بعدها إذا كان السؤال واضحا، نحو قوله تعالى:"أنت فعلت هذا

ب/ التصديق: "هو إدراك النسبة،نحو :<< أسافر علي؟>> تستفهم عن حصول السفر وعدمه: ولذا يجاب ب<<نعم >> أو <<لا>>

-ويكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها وتفيها. وفي هذا الحال يمتنع ذكر<<أم>>. ويسمى الاستفهام عن نسبة لتحديد أحد الطلبين، فإن سألت:

---

[1]:استخدمها القران الكريم كثيرا ووردت فيه 497مرة

[2]:ينظر,محمد صالح العثيمين,شرح دروس البلاغة,ط1 ,1429ه/2008م,القاهرة,ض39

أسافر الأمير؟كان شكك في السفر وإذا قلت: الأمير تسافر؟كان شكك في الأمير وقد تقع <<أم>> في الجملة المتصلة لهمزة التصديق،فتسمى عندئذ أم المتقطعة ويكون معناها <<بل>>.كقول متهم بن نويرة في مقتل أخيه مالك:

وَلَستُ أبالي بعد فقدي مالكًا أموتيَ ناءٍ أَم هو الآن واقعُ؟ "[1]

والمسؤول عنه في التصور: مايلي الهمزة، ويكون له معادل يذكر بعد << أم>> وتسمى: متصلة أفتقول في الاستفهام:

- عن المسند إليه:<<أأنتَ فَعَلتَ هَذا أَم يِوسفُ؟>>.
- وعن المسند:<< أرَاغِبٌ أَنتَ عن الأَمر أَم رَاغِبٌ فيه؟>>.
- وعن المفعول:<<أَإيَّايَ تقصِدُ أَم خالداً؟>>.
- وعن الحال:<<أزاكيا جئت أَم ماشياً؟>>.
- وعن الظرف:<<أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟>>.

والمسؤل عنه في التّصديق، أنّ النسبة، ولا يكون لها معادل، فإن جاءت (**أم**) بعدها قدّرت منقطعةٍ وتكون بمعنى <<**بل**>>

2/هل:"حرف استفهام يختص بالتّصديق والإيجاب ،<<أي عدم النفي>> ،فلا يجوز أن يقول :هل لم يقدم زيد؟ ولأنها لتصديق لا يذكر معها <<أم>> ، فلا يجوز قولك =هل سعد قام أم سعيد؟ بل الصواب :هل قام سعد ؟فيكون الجواب :نعم أو لا, ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال:<<هل جاء صديقك أم عدوك>>."[2]

و<<هل>> تسمُى:

- **بسيطةُ:** إن استفهم بها عن وجود شيء في نفسه، نحو:<<هل العنقاء موجودة؟>>. [1]

[1]:ينظر,محمد ألتونجي,الجامع في علوم البلاغة,ط1 ,1434ه/2013م,دار العزة والكرامة
[2]:محمد صالح العثيمين,المرجع نفسه,ص40
[1]:محمد صالح العثيمين,المرجع نفسه,ص40

-ومركبة:إن استفهم بها عن وجود شيء بشيء نحو:<<هل تبيض العنقاء وتفرخ؟>>.

3/ما:ذهب النحاة إلى أن (ما) تكون للسؤال عن الجنس، تقول (ما هذا؟) بمعنى أي أجناس الأشياء هو؟ فيكون جوابه:(إنسان)، أو (فرس) أو(ذهب) أو نحو ذلك وتكون للسؤال عن حال مالا يعقل وصفته ففي قوله تعالى "قَالُوا آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ....؟[2] سؤال عن حال البقرة وصفاه وتكون للسؤال عن صفات الأدبيين تقول<<ما زيد>>فيقال<<جواد>>، أو <<بخيل>>، أو نحولك وهي في ذلك تكون بمعنى <<أي شيء>>.

- يقول الزمخشري في قوله تعالى:"...مَاتَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي..... ؟[3]"، ماتعبدون:أي شيء تعبدون؟(ما) عام في كل شيء، فإذا علم فرق ب(ما)و(من)، وكفاك دليل قول العلماء<<من لما يعقل ولو قيب من تعبدون؟>> لم يعم إلا أولى العلم وحده أو يكون أن يقال:"ماتعبدون؟" سؤال عن صفة المعبود كما تقول:(مازيد؟) تريد أفقيه أم طبيب أم غير ذلك من الصفات ويقول له تعالى"ومايعبدون؟" إن قلت كيف صح استعمال (ما) في العقلاء قلت هو موضوع على العموم لعقلاء وغيرهم بديل قولك إذا رأيت شخيا من تعبد(ماهو؟) فإذا قيل لك (إنسان) قلت حينئذ(من هو؟) ويذلك قولهم(من) لما يعقل أو أريد به الوصف، إلا تراك تقول إذا أدرت السؤال عن صفته (زيد)،(مازيد) تعني أم طويل، أم قصير، أم فقيه، أم طبيب؟.
- 4/(من): "قال النحاة بأنها تكون للسؤال عن الناس أو للسؤال عن كل ما يعقل أمَّا البلاغيون فقد ذهب السكاكي منهم إلى أنها للسؤال عن الجنس من ذوي العلم فقول (من جيريل؟) إذن أبشر هو أم جني؟ وكذا(من فلان)"[4].

أما الخطيب القزويني فلم يسلم بأن تكون(من) للسؤال عن الجنس وقال بأن الأظهر فيها أن تكون سؤالا عما يشخص ويعين المسؤال عنه من بين ذوي العلم وهذا هو الصحيح لأنه إذا قيل (من فلان) يجاب ب(زيد) ونحوه مما يفيد التشخيص، ولايصح في الجواب(من جيريل) أن يقال "ملك" كم زعم السكاكي وإنما يقال فيه (ملك من عند الله يأتي بالوحي للأنبياء) ممايفيد تشخصيه من بين أشخاص العقلاء وعلى هذا يسأل ب(من) عن المشخص"أي" سأل بما عن الأسماء والصفات.

5/أي:

---

[2]:سورة البقرة الاية133

[3]:سورة الحاقة الآية 08

[4]:قيس اسماعيل الاوسي,أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين,بيت الحكمة,1988,ص419

ذهب النحاة إلى أنّ (أي) هي بعض ما تضاف إليه، يسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أحر يعمها، ولذلك تفسر ب (همزة) الاستفهام و(أم) في طلب التعيين.

قال المبّرد"علم أن كل ما وقعت عليه(أي) متفسيره ب(إلف) الاستفهام و(أم) لا تكون إلا على ذلك ،لأنك إذا قلت:"أزيد في الدار عمر؟" فعبارته" أيهما في الدار؟" ولوقلت "هل زيد منطلق؟" أو "من زيد" لم يكن م(أي) هامنا مدخل ف(أي) واقعة على كل جماعة مما كانت إذا كانت بعضا لها.

6/(كم):

-يرى النحّاة أنها تكون الاستفهام عن العدد ويكون تمييزها نكرة مفردات منصوبة كما في قولك:" كم درهما لك تريد؟" أعشرون أم ثلاثون"، وما أشبه ذلك ويجوز في كم، أن تفصل بينهما وبين تمييزها، إلا أن قولك:"كم درهما لك" ،وكم رجلاً أتاك؟.....أقوى من "كم درهما لك؟" وكم رجلا أتاك؟". وإن كانت عربية ماكت؟و(كم غلما نك) أي (كم غلا ما غلما نك؟، وإما قولهم (على كم جذع بيتك متني؟) فإن القياس فيه النصب لأنه ليس موضع تكثير وإنما هو سؤال عن عدة الجذع ، والنصب هو الكثير فيه وهو قول جمهور النحو بين ،وأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى (على كم من جذع)ولكن حذفوا (من) ها هنا تخفيف على اللسان وصارت (على) عوضا منها أوقد شبهت فيها الاستفهامية بالخبرية فجريها ،وهي صيغة جائزة عند البصريين على قبح

7/كيف:

-وهي على معنى (على أي حال؟) وتستعمل للسؤال عن حال ينتظم جميع الأحوال، يقال، كيف حالك؟، فيقول:بخير ، وذهب بعض أصل اللغة إلى أنها تستعمل سؤالا محضاً عن الحال وتستعمل حالاً لاسؤال معه ومنه قوله تعالى:"اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءَ كَيفَ يَشَاءُ....."[1]

وذهب بعضهم إلى أنها لغة يقول ابن يعيش: وفي (كيف) لفئان، قالوا (كيف) و(كي).

و(كيف): اسم مبني على الفتح وأصل البناء عند النّحاة لن يكون على السكون وإنما بين على الحركة تخلص من التقاء الساكنين، وأصل البناء السكون.

[1] :سورة الروم، الآية 48.

-8/أين:وهي بمعنى (أي مكان؟) وهي اسم من أسماء الأمكنة منهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه، فيقال: أين كنت؟أي في أيّ مكان كنت؟.

-9/أيّان:يُطَلبُ بها تعيين الزمان المستقبل خاصَّةّ، وتكون في موضع التَّهويل،وهي لاتستعمل إلا فيها يراد تفخيم أمر وتعظيمه نحو قوله تعالى:"يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أيَّانَ مُرسَلِها.....187"[1] وقوله أيضا "يّسئَلُ أيَّانَ يَومُ القِيامةِ6"[2]وقوله تعالى" أَمْوَاتُ غَيْرُ أحيَاًءٍ وما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ،21"[3]

-10/يطلب بها تعيينُ الزمان، ماضياً كان أو مستقبلاً:نحو"متى جِئتَ؟""ومتى تذهب؟"، [4]وهي بمعنى (في أي زمان؟) وهي اسم مبنى للسؤال عن الزمان يغني عن جميع أسماء الزمان فقولك" متى السفر؟" يعني عن قولك(أيوم الجمعة السفر أم يوم السبت؟ أم شهر؟ كذا أم سنة كذا؟) فهي في الزمان بمنزلة (أين) في المكان وتستعمل في الاستفهام عن الزمان ماضياً كان ،أو مستقبلاً.

والنحاة جعلوا(متى ظرف للزمان لأنهم وجدولها سؤالاً عن الأزمنة).

11/أنّى: اسم استفهام للزمان بمعنى "متى"،نحو :زُرني أنى شئتَ؟ أو بمعنى "كيف"،نحو "أنّى يؤفكُونَ"، أي كيف يصُرفون عن الحق بعد وقوعه؟.

وقد فصل النحاة، والمفسرون القول فيها فقالوا بأنها تكون بمعنى (كيف) كما في قوله تعالى "....***قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوتِهَا***....259"[1]. وتكون بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى" ***قَالَتْ رَبَّ أَنَّى يَكُونَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمرًا فَإِنّمَا يَقُولُ لَهُ ،كُنْ فَيَكُونُ*** 47"[2]

---

[1]:سورة الأعراف، الآية187.
[2]:سورة القيامة، الآية 6.
[3]:سورة النحل، الآية 21 .
[4]:محمد صالح العثمنين، **المرجع نفسه**،ص41 .
[1]:سورة البقرة الآية (259)
[2]:سورة آل عمران الآية(47)

المبحث الثاني: الاستفهام من المنظور البلاغي

المطلب الأول: الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدماء والمحدثين

"لم تكن الدراسات اللغوية في بدايتها قد فصلت عن بعضها فنجد المؤلف الواحد يتناول في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية، ولهذا فإنه من الصعب عزل النحاة عن البلاغين عن الحديث من مسألة بلاغية، إذا فيجد أن النحاة كان لهم باع طويل في مجال الدراسات البلاغية فمثلا سيويه (ت180هـ) يعد من النحاة وله أراء بلاغية عن الاستفهام وأيضا المبرد وغيرهما واعي لا يكون تكرار لما سبق ستكون من عرفوا بانشغالهم في علم البلاغة أكثر من انشغالهم بعلم نحو"[1]،

ونبدأ بابن قتيبة(276هـ) والذي تناول أسلوب الاستفهام بطريقة متغيرة عمن سقوه كسيبويه وأبي عبيدة وغيرها، إذا ذكره في باب مستقل، لكن ضمن مبحث الخروج على مقتضى الظاهر كما المتقى بالإشارة "إلى ثلاثة أغراض بلاغية هي:التقرير والتسوية والتوبيخ وقد ذكر ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) أن الكلام فيه أربعة:أمر وخبر واستخبار ورغبة[2].

وتحدث ابن خالوية(370هـ)عن الاستفهام وذكر أغراضه وهي:

التوبيخ والتسوية والإيجاب والأمر، ثم استدل على كل نوع بشاهد من القرآن[3].

ومرّ الرماني(ت386هـ) في كتابه(النكت في إعجاز القرآن) مروراً سريعا بأسلوب الاستفهام عندما عرض لبعض أمثلته في باب البيان مكتفياً بالتلميح إلى بعض معانيه[4]

وبحث أبو هلال العسكري (ت395هـ) في موضوعات مستقلة كثيرة في البلاغة إلا أنه لم يتوقف عند أسلوب الاستفهام، بل أشارة إليه إشارة عابرة في باب الخبر والوصف في صورة الاستفهام،[5] على عكس ابن فارس الرازي (ت395هـ) الذي أولى أسلوب الاستفهام عناية خاصة فجعله المبحث الثاني من باب (معاني الكلام) وأفرد له قسما خاصاّ عرض فيه تعريفه وسبب تسمية والمعاني البلاغية التي حققها خروج صغية عن أصل وضعها[6].

---

[1]:مصطفى أحمد المراغي,علوم البلاغة,البيان والمعاني والبديع,ط1 ,لبنان,1402ه/1982م,دار الكتب العلمية,ص7 /8

[2]:ينظر,ابن قتيبة,أدب الكاتب,تح محمد محي الدين عبد الحميد,ط4 ,مصر,1382ه/1963م,مطبعة السعادة,ص4

[3]:الحسين بن أحمد بن خالوية، **الحجة في القرآن السبع**،تح، عبدالعال سالم مكرم،ط6، بيروت ،1417ه،1996م، مؤسسة الرسالة،ص328،327.

[4]:علي بن عيسى الرمان، **الكت في إعجاز القرآن**، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح،خل لله ومحمد زغلول سلام، مصر،1387ه،1967م،دار المعارف ،ص98 .

[5]:-أبو هلال العسكري، **الصناعتين للكتابة والشعر**،تح على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضيل إبراهيم،ط6، القاهرة، دت، عيسى الباني الحلبي،ص450.

[6] :ابن فارس المصدر نفسه،ص289.

وقد لاحظ ابن فارس أن الاستفهام نوعان:الأول قائم على الأصل اللغوي، وهو الاستفهام الحقيقي والذي يكون ظاهره موافقا لباطنه،كسؤلنا عما لانعلمه، فنقول:ماعندك؟ومن رأيت؟ والثاني هو الاستفهام المجازي، وأشار إلى خروجه عن الأصل اللغوي إلى معان مجازية، وهذه المعاني كثيرة أخال في استقصائها حتى أوصلها إلى خمسة عشر معنى[1].

وإذا تأملنا في كتب من جاؤوا بعد ابن فارس فإننا نجد أن عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بذل عناية واضحة في دارسة الأسلوب الاستفهام وتناوله من زاوية فنية تتعلق بالتقديم والتأخير حيث قال:<<.... ومن أبين شيء في ذلك –يقصد التقديم والتأخير –الاستفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت (أفعلت؟)فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وإذا قلت:أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه>>.

ثم أتى السكاكي(ت 626هـ) وتحدث حديثا مفصلا عن أسلوب الاستفهام فأفرد له مبحث مستقلا وأشار إلى المعاني المجازية فذكر منها الاستخفاف والتحقير، والتعجب، والاستبطاء والإنكار والتهديد، والتوبيخ، والتنبيه، والتقرير[2]

ويتحدث عن أدواته ومعانيها فيقول<< الاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وأم وهل وما ومن وكيف وأي وكم وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها>>[3].

أما الخطيب القزويني (ت739هـ) فإنه في كتابه(الإيضاح) تجاوز التصديق وقفز مباشرة إلى التفصيل، ففصل في استعمال هذه الألفاظ، بين التصور أو التصديق أوكليهما معا، كما أنه تعرض الأغراض البلاغية التي تخرج إليها الاستفهام فقال:<<....ثم هذه الألفاظ كثيرا ماتستعمل في معان غير الاستفهام بحسب المقام....>>[4]، ثم مثل لهذه المعاني بأمثلة تؤيد آراءه.

وأتى الإمام يحي بن حمزة العلوي(ت749هـ) بعد القزويني فتطرق في كتابة(الطراز) إلى مفهوم الاستفهام بشكل دقيق جداً حيث قال:<<..... والاستفهام معناه طلب المراد من غير على وجه الاستعلام، فقولنا طلب المراد عام فيه وفي الأمر، وقولنا على جهة الاستعلام يخرج منه الأمر فإنه طلب المراد وجه التحصيل والإيجاد إلا أنه على نوعين، أسماء وحروف...>>[5]

---

[1]:عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،تحقيق،محمود محمد شاكر أبوفهد، مكتبة الخانبي ،مطبعة مدني،ص.111

[2]:السكاكي، **مفتاح العلوم**،تح ،محمود محمد شاكر أبو فهد،تح ،نعيم زرزور،ط1407،2ه،1987م،ص427،428

[3]:السكاكي،**المصدر نفسه**،ص308.

[4]:جلال الدين محمد بن سعد بن مجله الرحمن القزويني، **الإيضاح**،ط،لبنان،دار الكتب العلمية، بيروت ،ج1، ص234 . وهذه المعاني هي،الاستبطاء،التعجب،التنسيب، الوعيد الأمر، التقدير، الإنكار، التهكم والاستبعاد والتحقير.

[5] :يحي بن همزة العلوي ، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ودقائق الإعجاز**،ط، مصر 1914م،طبعة المقتطف،ص296.

أما السبكي(ت773هـ) فقد تعرض هو أيضا لأسلوب لاستفهام في (كتابه عروس الأفراح) إلا أن ماجاء به لا يختلف كثيراً عما جاء به القزويني عن موضوع الاستفهام فقال:<<..الاستفهام أحد أنواع الطلب، استفعال، فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره وله ألفاظ ذكرها المصنف وهي الهمزة وهل ومن وأي وكم....>>[1]

ثم وقفا وقفة مطولة مثلما فعل السابقون مع ألفاظ الاستفهام من عيث معانيها ومجالات استخدامها.

وذكر البغدادي(ت1023هـ) في خزانة الأدب أن (هل) في الأصل بمعنى(قد) فكون(قد) حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستكمال إقامة لها مقامها وقد جاءت على الأصل في قوله سبحانه وتعالى:"هَل أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حينٌ مِنَ الدَّهرِ لَمْ يكُن شيئاً مذكوراً"[2](أي قد أتى...)[3]

وتحدث البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام ونذكر منهم فضل حسن عباس فقد حبل في كتاب(البلاغة العربية فنونها وأفنانها) مبحث طويل بعنوان الاستفهام في نقاط مرتبة فبدأ بمفهوم البلاغة ثم تحدث عن الفرق الاستفهام وما يستفهم عنه بكل أداة، بعدها تناول الحديث عن الأغراض والمعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام [4]ومن المحدثين من أتى بالجديد أو خالف السابقين في بعض الآراء ومن هؤلاء، عبده عبد العزيز قليلة في كتابه البلاغة الاصطلاحية حيث يعلق على من سبقه من البلاغيين في حديثهم عن(هل) فيقول إنه:<<... من التقعرّ الذي لا لزوم له، بل لا أساس له جعل بعض البلاغيين(هل) نوعين:هل البسيطة: وهي التي هي يسأل بها عن وجود شيء أو عدمه مثل:هل الإنسان الكامل موجود؟ وهل الحركة موجودة؟ وهل المركبة التي يسأل بها عن وجود شيء لشيء مثل:هل النبات حساب؟هل الحركة دائمة؟ هذا ما قالوه، وباء معان النظر فيه نجد أن لا فرق بين هل البسيطة وهل المركبة لا في تصريفيهما ولا في أمثلتهما، فنحن في الحالتين نسأل ب(هل) عن ثبوت الوجود للإنسان الكامل أمتحقق هذا الوجود أم لا....>>[5]

كما يذهب عبد العزيزة قليلة إلى أبعد من ذلك فيرد كلام القزويني في تعليقة عن خروج معنى آيه كريمة وبيت شعري إلى التقرير:".....لكن القزويني يلوي ذراع الآية ويلوي ذراع البيت بقوله.....ولا عجب فهو القزويني صاحب الإيضاح ،ويظهر أنه إيضاح بإبهام المعنى لا يكشف وباء إدخال طالب البلاغة في المتاهات..."[6]

:بهاء الدين السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**،لينان،1992،دار البيان العربي والهادي،بيروت،ج1،ص433.1

[2]: سورة الإنسان، الاية1

:عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**،تح عبد السلام هارون، مصر،1397ه،1977م،الهيئة المصرية العامة [3]لكتاب،ص261 .

[4]:فصل حسن عباس،**البلاغة العربية فنونها وأفنانها**،ط2،الأردن 1409ه،1909م،دار الفرقان،ص173 .

[5]:عبده عبد العزيز قليلة، **البلاغة الاصطلاحية** ،ط3،القاهرة،1992م،دار الفكر،ص163.

[6]:عبد العزيز قليلة،**المرجع نفسه**،ص،169 .

كما نجده قد عارض البلاغيين في استعمالا تهم لمصطلحي التصديق والتصور فيقول عن ذلك:"إنه من الغزو التتري من العلوم الأخرى للبلاغة وإنه وقوع البلاغين تحت تأثير العلوم الأخرى ولو لم يكن الأمر كذلك لسهوا التصديق إسنادا ولسموا التصديق مسنداً أو مسنداً إليه..."[1]

ويأتي أحمد الحملاوي في كتابه(شذا العرف في فن الصرف) ليصيب على بعض كتب البلاغة لأصحابها قدم راسخة في هذا العلم، لأن هذه الكتب ترصد لنا أغراضا تضيق دلالة الاستفهام في معنى واحد، وقد يكون المعنى المشار إليه غير دقيق، وهذا ما عابه على أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة في معنى الاستئناس مثلا، ممثلا بقوله عزوجل:"***وَمَابَلكَ يَا مُوسَى***"[2]"فيرى أن هذا المعنى غير دقيق فالاستئناس، استفعال أي طلب الأنس وأحد معاني (استفعل) الطلب حقيقة أو مجازا"[3]، فالسائل هو الحق عز وجل ولا يجوز أن يطلب من موسى لأنسى لانتقاء الاستفهام الاحتياج في حق الله سبحانه وتعالى، ولايمكن أن يكون الاستفهام حقيقيا لاستحالة عدم علم الله تعالى بما في يد موسى وهذا لا يجوز في حق الله تعالى،ولذا لاينبغي أن يقال إن قصد السؤال هنا الاستئناس بل الإيناس فالفاعل له هو الله تعالى، والمستأنس بالسؤال وهذه إحدى دلالات أو معاني صيغة أفعل ،أي: آنس هنا، أي التعدي، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعول"

هذه لمحة موجدة لبعض أراء البلاغيين الدماء والمحدثين حول أسلوب الاستفهام لأننا لو استطردنا أكثر لم يكن المقام ليتسع

المطلب الثاني:المعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين

---

[1]:عبد العزيز قليلة، المرجع السابق،ص. 169

[2]:سورة طه الآية (17)

[3]:أحمد حملاوي ,شذا العرف في فن الصرف,بيروت,المكتبة الثقافية,ص44 .

يعد الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية التي تتدخل في باب علم المعاني،وهذا الأسلوب يخرج عن الأصلي إلى معاني سياقية مختلفة، ويعتبر خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي من صميم البحث البلاغي، وفي هذا الصدد تعددت الآراء حول لونها خروفٍ من باب المجاز ومن باب الكتابة أو من مستتبعات التَّراكيب[1]

ويعدَّ سعد الدين التفتزاني أول من أثار مسألة خروج أسلوب الأساليب الإنشائية عن معانيها الأصلية فقال، وهو يتحدث عن الاستفهام:"....ثم إنّ هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن تحقيق كيفية هذا المجاز، وبيان أنّه من أيّ نوع من أنواعه مما لم يحم أحد حوله...."[2]، كما قال إن هذا الموضوع لم يحم أحد قبله أي لم يبحث قبله.[3]

اعترض على هذا الرأي وهو القول بالمجاز بعض المحققين منهم"محمد أبو موسى" "الذي يرى أن البلاغيين تكلفوا في التقاط العلاقات بين المعنى الأصلي الاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها،كما أنهم قدا اتبعوا أنفسهم والدارسين بعدهم في محاولة الوصول إلى علاقات بين طلب الفهم وبين طلب هذه المعاني دون الوصول إلى رأي مقنع " [4]

كما يرى أيضا أنّ المعنى الأصلي للاستفهام وهو طلب الفهم من المخاطب وإثارته وتحريك ذهنه يظل باقياً عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية ومزية أداء هذه المعاني بطريق الاستفهام على أدائها طريقها المعهودة، أنّما ترجع إلى بقاء معنى الاستفهام في تلك الأدوات [5].

وقال في هذا الصدد "عبد القاهر الجرجاني"بعد ذكره جملة من المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام:"وأعلم أنّا وإن كنا نفسر الاستفهام في مثل هدايا لإنكار فإن الذي هو محض المعنى.

---

[1]عبد المنفال الصعيدية, بقية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ,ج2 , 1420ه/ 1999م ,مكتبة الآداب ,ج2 ,ص38

[2]سعد الدين التفتراني,المطول في تلخيص مفتاح العلوم ,تح عبد الحميد الهنداوي,ط1 ,بيروت,1422ه/2001م ,دار الكتب العلمية,ص49

[3]ينظر,محمد التفتراني,المصدر نفسه,مقدمة الكتاب

[4]محمد أبو موسى,البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية,ط2 ,القاهرة,1988م ,مكتبة وهبة,ص365

[5]محمد أبو موسى,المرجع ,نفسه,ص365

أنّه ليتنّبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب، إمّا لأنه قداد عن القدرة على فعل لايقدر عليه، فإذا أثبت دعواه قيل له فافعل فيفضحه ذلك، وإمّا لأنه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله فإذا اثبت على تجويزه قبح على نفسه وقيل له: فأرناه في موضوع وفي حال، وأقم شاهداً على أنه كان في وقت ..."[1]

ويرى" بسيوني عبد الفتاح" أنّه كان ينبغي لمتأخري البلاغيين أن ينتبهوا المثل هذا فيقرروا أنّ المعاني التي يفيدها الاستفهام معان بلاغية يفيدها بمعونة السياق وقرائن الأحوال،بدل القول بأنها معان مجازية وتكلف علاقات واهية بين طلب الفهم وبين تلك المعاني [2]

ورأى ركن الدّين محمد بن علي الجرجاني أننا لا نستطيع القول إن الأسلوب الاستفهامي يفيد معنى واحداً كالتعجب مثلا بل هناك عدَّة معان فنبعث من الأسلوب الاستفهامي فمثلاً في قوله جلاله"***كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحِيكُمُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرجَعُونَ***"[3] نجد أن الاستفهام يفيد إنكار الكفر والتعجب من وقوعه والتوبيخ على أنهما في الغفلة والجهالة فلو قيل إن إفادة الاستفهام في الآية الكريمة معنى التعجب إفادة مجازية والتمست له علاقة بين طلب الفهم والتعجب فماذا يقال عن بغية المعاني التي يفيدها؟[4]

-ويرى محمد أبو موسى أن الصياغة الإنشائية نفسها قد تأتي في سياقين مختلفين

-فيلمح منها معاني مخالفة عنها في سياق أخر فالأمر في قوله سبحانه وتعالى"***إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَايَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَومَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُم إِنهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً***[5]"، فالأمر هنا يفيد التهديد،وهذا ما ذكره الخطيب القزويني وكذلك المفسرون والنحاة كما يري أنَّ الصياغة وردت في كلام الرَّسول صلى الله عليه وسلم وهي تحمل معنى مباينً لما في الآية قال صلى الله عليه وسلم في أهل بدر"لَعلَّ الله اِطَلعَّ إلى أهل بَدر فقالَ: اعمَلُوا ما شئتُم فقد غَفَرتُ لَكُم"، وفي الأمر هنا نهاية الرضا والقبول عن هؤلاء الصحابة،بينها وليس مرتبطاً بالسياق، وإن كان السياق،وإن كان السياق، وإن السياق معمقا للمعنى وموسعاً له ولكنه لا يجعله مباينا لسياق مختلف[6] وتستخلص أنّ ما سبق تكره هو تصريح بخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معاني أخرى مجازية.

---

[1]:عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإيجاز،ص120،110

[2]:بسييو في عبد الفتاح فيود،دراسات بلاغية،ط1،مصر1419ه،1998م،مؤسسة المختار للنشر،ص60 .

[3]:سورة البقرة الآية 28 .

[4]:الجرجاني اركن الدين محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة،تح، إبراهيم شمس الدين،ط1،بيروت،1432ه،2002م،دار الكتب العلمية،ص 96 .

[5]:سورة فصلت الآية 40 .

[6]:محمد أبو موسى ،**دلالات التراكيب**،ص248،وما بعدها.

4/إفادة الاستفهام لعديد من المعاني:

أفرد الزمخشري هذا النمط من أسلوب الاستفهام المجازي بالحديث، ورأى أنه قد يجتمع التقرير والتوبيخ والتعجب كما في قوله سبحانه وتعالى: "***أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعقِلُون***[1]"

"فقال(أتأمرون) الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم"[2],وقد يفيد الإنكار والتعجب كما في قوله سبحانه وتعالى "***كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمواتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرجعُونَ***"[3]

ولَعَلَّ الجمع بين عدد من الأغراض في أسلوب الاستفهام المجازي، كان نِتاجاً من اشتماله على مقاصد عدة، وإذا كنَّا قد استطعنا إثبات الأنواع السابقة للاستفهام المجازي فإنّ القرائن السياقية قادرة على إيجاد أنواع أخرى له، وتلك الأنواع التي جمعت من الدَّراسات البلاغية افتقرت إلى أنماط أخرى عند الدراسين الذين عنوا العلوم القرآن وبلاغته، فأثبتوا أنواعًا أخرى غيرها, وإن ساقوا بعض أنماط سابقة كما أنهم قسمَّوا الاستفهام المجازي تقسيمات مغايرة كما نجده مثلاً عند الجرجاني و الزمخشري و الزَّركشي وغيرهم.

وتعدّ قراءة عبد القاهر الجرجانيّ للنّص القرآني متميزة في هذا المجال، فقد اعتبر الجملة القرآنية باعتبار أساليبها ظاهرة لغوية بلاغية معجزة تخترق في بنيتها إشارات لا متناهية من الصّور الفنية الدّلالية فكانت نظريته(نظرية النظم)بداية لعلوم جديدة، رصد فيها أثر البنية اللغوية ولايتيها الأثر النحوي والصوتي والصرفي، فانتهى إلى تقسيم جديد لأساليب الاستفهام المجازية في النص القرآني في باب التقديم والتأخير والحذف والوصل والفصل[4]

وأضاف الزمخشري جملة من الأساليب الاستفهامية الأخرى إلى ما جاء به البلاغيون واتَّفق معهم في شرح بعض الأقسام منها:

1خروج الاستفهام المجازي إلى معنى التفخيم؛

2خروج الاستفهام المجازي إلى تبكيت المخاطي؛

3خروج الاستفهام المجازي إلى التحقيق؛

4خروج الاستفهام المجازي إلى الاستبعاد؛

5خروج الاستفهام المجازي إلى المجازي الإنكار ؛

---

[1]:سورة البقرة الآية (44)
[2]:الزمخشري,الكشاف,ج1 ,ص277
[3]:سورة البقرة الآية (28)
[4]:الجرجاني,دلائل الإعجاز,ص120/112

6خروج الاستفهام المجازي إلى التوبيخ؛

7خروج الاستفهام المجازي إلى عدد من المعاني.

وانفرد بالحديث عن خروج الاستفهام إلى غرض أخرى، وهو أن يكونَ الجواب هو المقصد من السؤال، وذلك لأن الجواب أثرا في سياق الكلام، كما في قوله تعالى "***قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًا***"[1]

"الغرض منه هنا توكيد المعنى وإزالة أي توهم لدى السامع"[2]، فالزمخشري لم يكتف بالنظر إلى نمط التأليف وإنما بحث في الدّلائل والإشارات السياقية للنص القرآني، فخرج لنا بمفاهيم بلاغية بديعة في تفسيره للقرآن الكريم في كتابه الكشاف.

أما الزركشي فقد قسم الاستفهام إلى قسمين[3]

1/الاستفهام بمعنى الخبر:وله نوعان

أولهما: للنفي ويسمى الاستفهام الإنكاري،فالمعنى منفي في أسلوب الاستفهام و تصحبه (إلا) كقوله جلا جلاله "***فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلَوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنَ نَّهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ***[4]".

وثانيهما: الإثبات ويسمى التقرير، ويأتي النفي بعد الاستفهام كقوله تعالى "***وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ***[5]"

فالنّفي أكَّد معنى الاستفهام الذي جاء للإثبات، وقد يجتمع مع الاستفهام أغراض أخرى كالافتخار، والتوبيخ والعقاب،والتّبكيت، والتسوية، والتعظيم والتهويل والتسهيل،والتخفيف والتَّفجع والتكثير والاسترشاد.

---

[1]:سورة مريم(8)
[2]:الزمخشري,الكشاف,ج2 ,ص503
[3]:الزركشي,البرهان في علوم القران ,ج2 ,ط3 ,القاهرة,1980م,دار الفكر الطباعة والنشر,ص351/341
[4]:سورة الأحقاف الآية(35)
[5]:سورة الأعراف جزء من الآية(172)

2/الاستفهام بمعنى الإنشاء بمعنى الإنشاء: وله أنواعٌ كثيرة، منها الطّلب والنّهي والتّحذير والتّذكير،والتّنبيه والتّرغيب والدّعاء والعرض والتّخصيص. والإيناس والتّهكم والاستهزاء، والتّحقير والتّعجب والاستبعاد والتّوبيخ والاستبطاء والتيئيس،

وفي النهاية تشير إلى أن الأغراض البلاغية للاستفهام غير متناهية،بل هي متجددة بتجدد السياق، والمقام، والمقاصد، وليس الاستفهام في هذا وحده بل معه الأغراض البلاغية للأساليب الإنشائية الأخرى [1]

ومن خلال هذا الغرض لبعض أراء القدامى والمحدثين في ما يتعلق بأسلوب الاستفهام،تبين لنا ما لهذا الأسلوب من أهميَّة في البلاغة العربية، والقرآن الكريم لا يخلو من هذا الأسلوب كيف لا وهو أسلوب تشويقي ينبه السامع يريد أن يقال له، فقد وردت فيه عدة نماذج جاء فيها أسلوب الاستفهام لخدمة أغراض معينة، وإبراز دلالات خفية تخدم المعنى.

المطلب الثالث:الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام

تخرج صيغ الاستفهام عن معانيها الحقيقة إلى معان أخرى، تفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، ومن أهم هذه المعاني ما يلي:

1/ التقرير:"هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراض بأمر قد استقر عنده فكأن مضمون الكلام المطلوب تقريره أصبح عند المخاطب مستقرا ثابت، فتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره وقررت عند الخبر حتى استقر، ويقال أقررت الكلام إقرار أي بينته حتى عرفه" [1]

ومنه أجد معنى التقرير فهو طلب السائل من المسؤول أن يقر بثبوت أو نفي مضمون الاستفهام يعترف به اعترافا مستقر، يشبه استقرار الماء في الأرض،بحيث لا يتأتي للسامع أو المسؤول إنكار بحد ذلك.

ولذا عرفه أهل البلاغة انه"الاستفهام غايته حمل السامع على الإقرار[2]"،والاعتراف بأمر قد استقر عند ثبوته أو نفيه

2/التحضيض والحث:"الحث هو الحض على فعل شيء على وجه السرعة هذا ما يستفاد من معنى (حث) في محجم اللسان،والحث في الاستفهام يراد به دعوة المستفهم للمخاطب إلى فعل شيء حسن على وجه الاستعجال

---

[1]:الزركشي،**المصدر السابق**،ص351،341 .

[1]:ابن منظور,لسان العرب,مادة(قرر)

[2]:الأزهر الزناد,دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة,ط1 ,الدار البيضاء,1992م,المركز الثقافي العربي,ص112

وأورد له السيوطي قوله عز وجل ***أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَومًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُكم أَوَلَ مَرّة أَتَخشونَهُم فَاللّهُ أَحَقَّ أَنَ تَخشوهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينْ***[3]" ، تحت معنى التحضيض وهو بمعنى الحث[4].

ويأاي التحضيض بعدة ادوات ومنها مايتعلق بالاستفهام(هلا،ألا،ألم واما)وهذه الأدوات إذا دخلت على أمر مستقبل وكان فيها معنى الطلب فهو تحضيض،أما إذا دخلت على ماض فهو تنديم.

3/**التشويق والإثارة:** الإثارة والتشويق يلتقيان لغويا في معنى تهيج المشاعر وتحريكها غير أن الإثارة تهييج للمشاعر على الإطلاق سواء من غضب أومن غيره ف"ثار الشيء ثورا وثورانا وتثور:هاج ويقال:ثارت نفسه:جاشت" [1]

أما مادة الشوق فتعني"نزاع النفس إلى شيء، والشوق حركة الهوى ويقال: شق إذا أمرته أن يشوق إنسانا إلى الآخرة وشاقني شوقا وشوقني: هاجني" [2]

والتشويق من الإغراض البلاغية التي يأتي بها الاستفهام حينما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته، نحو ما سيلقيه إليه بعد الاستفهام، وتحريك مشاعره إلى أمر محبوب يرغب فيه السائل.

وكثيرا ما يأتي التشويق في مقام التعليم حيث يكون المخاطب جاهل بالخبر وحريصا على المعرفة فيكون للاستفهام وقع في نفسه فيستمليه ويدفعه إلى الحرص على التعلم والرغبة في تحصيله، خاصة إذا كان من أهل الحرص عليه.

4/الإنكار:"جعل الجرجاني الإنكار أحد أربعة مقاصد الاستفهام المجازي[3]" فمن استعمال الإنكار لما يكون قوله تعالى"***أَيَحسَبُ الإِنَسانُ أَلنَّ نَجمَعَ عِظَامَهُ***[4]" ,وقوله عز وجل ***أَيَحْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدْ***[5]" ثم يخلص إلي التقرير في الآيات الثلاث التابعة ***أَيَحسبُ أن لَم نَجعَل لَهُ عَينَينِ(8) وَلِسَاناً وَشَفَتَينِ(9) وَهَدَينَاهُ النَجدَينِ(10)*** [6]"
نلاحظ أن الإنكار يبلغ حد التوبيخ في الاستفهام السابق << ولهذا يصبح التوبيخ جزءاً أصيلا في الاستفهام الإنكاري حتى سمي عند الدارسين بالإنكار التوبيخي[7]>> .

---

[3]:سورة التوبة الآية (13)
[4]:ابن منظور،**لسان العرب**،مادة،(حث)
[1]:ابن منظور، لسان العرب، مادة (ثور)
[2]:المصدر نفسه، مادة(شوق)
[3]:الجرجاني ,دلائل الإعجاز,ص114وص119
[4]الآية:(3) ,:سورة القيامة
[5]:سورة البلد,الآية:(7)
[6]:سورة البلد,الآية:(10)
[7] :ابن هشام الأنصاري,مغني اللبيب,ج1,ص25

5/النفي:"تدور كلمة النفي لغة حول الطرد و الإبعاد ,ويقال نفيت الرجل وغيره أنفيه نفيا إذا طردته ونفى الشيء نفيا :جحده ,وفي الحديث المدينة الكبيرة تنفي خبثها أي تخرجه[8]",هذا المعنى اللغوي للكلمة يرد كذلك في الاستفهام الذي يقصد النفي من سؤاله فيطلب من المسؤول أن يستبعد نقيض النفي وهو الإثبات بل عليه أن يقر بالسلب أي : سلب مضمون الحكم الذي تضمنه الاستفهام على النفي أن يصح "حلول أداة النفي محل أداة الاستفهام [1]".

وقد كثر خروج الاستفهام إلي النفي في الكلام العرب وأشعارها، وفي القران الكريم ,ولعل هذا الأسلوب يثير المتلقي، ويضفي على أسلوب الاستفهام جمالية وروعة كقوله تعالى:"وَالَذِينَ إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُنُوبَ إلاَ اللهَ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ[1]"(أي لا يغفرها إلا الله)

6/ الأمر:يخرج الاستفهام إلي أسلوب مجازي يسمى الأمر,فيزيده إيحاءً جمالياً,لأن المقصود ليس الاستفهام الحقيقي كما في قوله جل جلاله:"إنمَاَ يُرِيدُ الشَيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ الله وَعَنْ الصَلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون[2]" أي (انتهوا) وهذا نحو قوله تعالى"فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمتُ وَجْهِي لله وَمَنْ اتَبَعَنِي وَ قُلْ لِلَذِينَ أُوُتُوا الْكِتَابَ وَ الأُمِيينَ أَ أَسْلَمْتُمْ [3]" أي (أَسلموا) وكقوله تعالى "وَمَالَكُمْ لاَ تُقَاتِلُوُنَ فِي سَبِيلِ الله [4]"(أي قاتلوا في سبيل الله)

7/الإعلام والتبشير:من الطبيعي أن يسال السائل ليعلم مالا يعلم او ما يريد أن يعلم ,وهذا هو الأصل في الاستفهام "فمن جزع من الاستبهام فزع إلي الاستفهام[5] ",إمَّا أن يعمد المتكلم إلي استعمال أسلوب الاستفهام لأجل الإعلام فهذا قمة البلاغة ,وهو ما يؤكد سعة اللغة العربية لكل أنواع التراكيب الفنية ,والرسول صلى الله عليه وسلم كان يعمد إلي هذه الطريقة حين يريد أن يسمع المخاطب بخبر يتضمن بشرى تخص المخاطَبْ أو تخصها معا , ومن ذلك الحديث الذي رواه عمرو بن العاص رضي الله عنه قال :"فَلَمَّا جَعَلَ الله الإسلامَ في قلبِي أتيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقُلت:ابسُطْ يمينَكَ فَلأُبايُعك ,فَبَسَطَ يَمينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي ,فقال الرسول عليه الصّلاة والسلام :مالك ياَ عمرو ؟قُلْتُ :أردت أن اشْترَطْ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم :تَشْتَرِطْ ماذا ؟قُلتُ :أنْ

---

[8]:ابن منظور,لسان العرب,مادة(نفى)

[1] :عبد العزيز عبد المعطي عرفة,من بلاغة النظم العربي,دراسة تحليلة لمسائل المعاني,ط2

1

2

3

4

5

يُغْفَرَلِي ,فَقَالَ عليه الصلاة والسلام :أَمَا عَلِمْتَ أن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبله, وَأن الهِجْرَةَ تَهْدِمُ ما كان قَبْلَهاَ ,وَأنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ ما كان قَبْلَهُ؟"[6]

8 | الاستدراج :"الاستدراج استفعال من درج ,وأصلها ترتيب الشيء فوق شيء ومنه دَرَجَ البناء ودرَّجة مراتب بعضها فوق بعض ,واستدرج فلان فلانا أي دنا منه على التدريج "[1]ومنه قوله عز وجل "وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآياتنا سَنَسْتَدْرِجَهُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ"[2]

فالاستدراج انتقال بالمستدرج من أمر إلي آخر أو من حال إلي آخر بطريقة من طرائق الكلام حيث لا يشعر أو يعلم المستدرج ,والقصد من الاستدراج إقامة الحجة على المستدرج وإلزامه بها سواء بحق أو بباطل و يستعمل الاستفهام في الاستدراج لدفع المسؤول إلي جواب يكون حجة عليه.

9/الاستدراك:"تدور معاني درك حول الإدراك لما سبق بمعنى اللحاق والوصول إلي الشيء قال الليث :الدرك إدراك الحاجة ومطلبه...واستدرك ما فات بمعنى تداركه"[3]

"واستدرج الشيء بالشيء حاول إدراكه به"[4] فالاستدراك :طلب إدراك أمر ما أو كلام سابق في حوار بين السائل والمسؤول ,ويكون حين يعمد السائل إلي استعادة ما قال رغبة منه في زيادة بيان أو إيضاح فكرة,وترسيخ حكم أو تغييرا له.

10/التعجب:"التعجب من مادة<<العّجب والعَجّب >> بمعنى<< إنكار ما يرد عليك لعّلة اعتياده، وأصل العجب في اللغة كما قال الزجاج أن الإنسان إذا رأى ما ينكره، قال قد عجبت من كذا، فهو يتعجب من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه، ومن ذلك قوله عز وجل:<<***بَل عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُم مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ***[4]>>

6

[1]:ابن منظور,لسان العرب,مادة(درج).
[2]:سورة الأعراف الآية 182
[3]:ابن منظور،المصدر نفسه.
[4] :سورة ق، الآية 2
[5]:ابن منظور،**لسان العرب**،مادة(عجب)

فهم يتعجبون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم منذرا إياهم بأنهم سيبعثون للحساب، لأنهم اعتادوا على ما درج عليه آباؤهم من اعتقادهم بعدم البحث[5]، وقد يرد التعجب بمعنى إظهار الاستحسان والإعجاب للشيء، قال ابن منظور:"والتعجب أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله فهو استعظام أجِر ظاهر المزية خافي السبب، وإذا خرج من أسلوب النحو السماعي والقياسي إلى الاستفهام فإنما يراد به المبالغة في إظهار التعجب[6]"، ويأتي التعجب إما لإظهار العجب استغرابا ودهشة لعدم الألف والاعتياد على الأمر المتعجب منه، أو لأن ما يتعجب منه ليس له سبب معلوم لو ردوه عند السائل وقد تشتد حدته فيقترن به الاستنكار، وأما أن يرد التعجب بمعنى إظهار الاستحسان والإعجاب فيكون تعجبك لإعجابك به فتسأل سؤالا" القصد فيه إلى بيان الاستغراب، ويجري هذا الاستفهام عادة بعد حصول الظاهرة موطن التعجب" [1] .

11/التوبيخ والتقريع: التوبيخ من وبخ أي لام وغدل وأنبا<< يقال: وبخت فلان بسوء فعله توبيخا>> [2].<< والتقريع التأنيب والتعنيف وقيل الإيجاع باللوم، قرعت الرجل إذا وبخته وعدلته[3] والتقريع أشد في الوم لبلوغه درجة التعنيف والتوبيخ قد يكون أقل من ذلك في الشدة، ويدور معنى(قرع) حول<< نزع الشيء وسلبه والضرب وإنزال الأمر الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم".[4]

يكون التوبيخ والتقريع إذا تبغى السائل بسؤاله إنزال عقاب نفي المخاطب لصدور شيء مشين منه كان الأجدر به أن لابصدر منه، ويكون التوبيخ فيتحنب ذلك الأمر، وبذلك يكون قد التفادهن ذلك التوبيخ وإما أن يكون قتفات الأوان أي أوان الردع.

12/العتاب:العتاب أدنى درجات اللوم، ولا يكون إلا بين الأصفياء من أحباب أو أخلاء، يكون مقام العتاب إذا فرحا من المعتوب عليه شيء يكرهه العاتب فيعاتبه رغبة في" رجون المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب" [5] فهو بهذا يتضمن

إنكار لما بدر من المعتوب عليه ولكن مرجع ذلك إلى العلاقة الوطيدة والخاصة التي بينهما–صداقة كانت أم حباً– وهذا مايدفع بالعاتب إلى التفق والتلقطف في مقام العتاب والعتاب قد يكون باللفظ الصريح.

---

[6]:ابن منظور،المصدر نفسه.

[1] :الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية**،ص114.
[2]:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وبخ)
[3]: ابن المنظور،**المصدر نفسه**،(قرع)
[4]:ابن المنظور،المصدر، مادة (قرع)
[5]:سورة هود الاية 72

وقد يكون العتاب دون ذكر الألفاظ التي تدل عليه وهذا هو الأبلغ والأقوى تأثيرا في المخاطب، ويكون أقوى بلاغة حينما يرد بأسلوب الاستفهام يكون إخراجه بصورة السؤال والجواب يبدو فيه المتكلم أنه في هذا المقام يستفسر فحسب بدر من المخاطب يتفطن إلى الأمر، وهذا فيه من اللباقة والأدب إضافة إلى المحافظة على المشاعر وعدم إحراج الشخص الذي تعاتبه.

13/الاستبعاد: وهو نمط بلاغي الاستفهام المجازي يوضح فيه المتكلم أن حدوث مايكاد متخيل أو مستحيل، وقد يجتمع الاستبعاد والتعجب في الاستفهام المجازي كما في قوله عزوجل:"قَالَت يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعلِي شَيخاَ إِنَّ هَذَا لَشَيءٌ عَجِبٌ"، وهو<<استبعاد من حيث أَنَّ الله أجرى الولادة في صغيرات السن من النساء وفي الشباب وفي لذلك استبعدت ولاد تطار ولادتها وتعجبت لشأن ذلك الاستبعاد...."[1]

15/تنشيط الذهن: تنشيط ذهن السامع ونفي الرقابة عن النص من مزايا أسلوب الاستفهام، وهو بذلك يندرج ضمن الالتفات بمعناه العم، ومعنى الالتفات في مصطلح علماء البلاغة هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب أخر مخالف للأول، ولهذا العدول أثر في إحضار المتلقي وإشراكه، لأن الكلام إذا ما نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان له أثر في إيقاظ السامع، ومنشطا لذهنه.

15/الإخبار والتحقيق: يستعمل الاستفهام أسلوبا من أساليب الإخبار، وهو يدخل في طريقة الإعلام غير المباشر فلإخبار هو الإعلام بالشيء، ويستعمل لإثبات أمرها، لذا ارتبط بالتحقيق في أسلوب الاستفهام لأنه يتجه إلى إطلاع السامع أو تثبيت خبر لديه، أو أنه يرمي إلى كليمها معا كقوله تعالى:"قَالَ أَلَمَ نُرَبَّك فِينَا وَلِيدًا ولَبِثتَ فِينَا مِن عُمُرِكَ سِنِينَ"[2]والمعنى "إننا قد وبيناك فينا وليدا"[3].

وكما يستعمل فيه غالبا(همزة الاستفهام)، كما وردة في المثال السابق فكذلك يستعمل فيه(هل) كما في قوله جل جلاله"هَل أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ لَم يَكُن شَيئًا مَذكَورًا" [4] والمعنى(قد أتى على الإنسان)[5]. ومن استعمالها مع النفي قوله سبحانه وتعالى"أَلَيسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنّ يَحِيَ المُوتَى"[6]

---

[1]:الزمخشري، الكشاف، ج2، ص281 .
[2]:سورة الشعراء ،الآية8 .
[3]:الزمخشري،الكشاف،ج1، ص224 .
[4]: سورة الإنسان، الآية 1
[5]:الزمخشري،المرجع نفسه،ص194 .
[6]: سورة القيامة،الآية 40 .

الفصل الثاني: الاستفهام في القران الكريم سورة يوسف أنموذجا

المبحث الأول:أسلوب الاستفهام في نص القرآني

المطلب الأول:لمحة عن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم

1- الاستفهام في القرآن الكريم قسمان:

أ- أساليب حكماها القرآن عن البشر، فمنها حقيقي كما جاء في سورة البقرة:"***ادعُ لنا ربك يبين لنا ماهي*** ..... ***مالونها***..."[1] ومنها بلاغي:"***يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ***"[2] وقد خرج الاستفهام إلى التمني.

ب- وأساليب يخاطب الله فيها مخلوقاته، وهذا لا يكون حقيقا"***مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ***"[3] وقد خرج إلى التعجب والإنكار

2-الاستفهام نوعان: نوع يطلب به التصور أي إدراك المفرد، وتعيين الشيء وتحديده ويكون الجواب مع أدرا ت التصور بتعيين المسؤول عنه إذا كان الاستفهام حقيقي[4]، وهو قليلٌ في القرآن الكريم، وجميع أدوات الاستفهام للتصور كدا(هل) التي لا تكون إلا للتصديق،و(الهمزة) تأتي للتصور وتأتي للتصديق.

والنوع الثاني للتصديق أي يسأل به عن الحكم أو النسبة وتكون الإيجابة بالنفي أو الإثبات ويشمل(هل) دائما و(الهمزة) أحياناً،

3 – إن الإجابة بالنفي لم ترد أبداً في القرآن الكريم عن السؤال مثبت ب(لا) ولاعن سؤال منفي ب(نعم).

4-إن الآيات التي جاءت على صيغة السؤال المنفي والجواب ب(بلى) كانت كلها تدور حول البعث وما يدل عليه من قدرة الله واستحقاقه للألوية وحده، وهذا مايدل على أن على أن القرآن يستخدم الألفاظ أو العبارات استخدامًا معيناً.[5]

---

[1] :بنظر،عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، مكتبة الغزالي الشام، الطبعة الأولى،1421ه،202م،ص170.

[2] :سورة البقرة.

[3] :سورة القيامة،الآية 10.

[4] :سورة الصافات،الآية154.

[5] :عبد الكريم محمود يوسف،**المصدر نفسه**،ص171،170.

في مواقف معينة، فيضفي على علامة هذا الاستخدام إيحاءً يضاف إلى معناها المعجمي.(ويلي) لاتستخدم إلا في الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالإلوهية والقدرة الخليفة مثل:<< أَيَحسَبُ اَلإنُسّنُ أَلَّنَ نَّجُمَعَ عِظَامَهُ2 بَلَى قَدِرِينَ عَلَىّ أن نُّسَوِىَ بَنَانَهُ>> [6]

5-أين تكثر أساليب الاستفهام في القرآن الكريم؟

قال القدماء: تكثر في السور المكية حيث تكثر الموضوعات التي تقتضي الجدل والنقاش والحوار، ولكن هذا المبدأ لاينطبق على السور التي خلت من الاستفهام إذا إن السور المكية التي خلت من أسلوب الاستفهام أكثر من السور المدنية.

وقال آخرون: إنّ الاستفهام يكثر في السور الطويلة ويقل في القصيرة، وهذه القاعدة ليست مطردة تماماً،فسورة الأنفال مدينة، وآياتها خمس وسبعون وليس فيها استفهام واحد، وسورة الشورى مكية وآياتها ثلاث وخمسون وليس فيها إلا استفهام واحد سريح.

وقيل:إن الاستفهام مرتبط بالموضوع،وقد لوحظ أن موضوعات بعينها ثالث حظاً واخراً من الاستفهام بينها هو قليل في موضوعات أخرى، ومفقودة في موضوعات ثالثة، ومن الموضوعات التي يكثر فيها الاستفهام:

أ-**العقيدة والتوجيه**:وقد ورد ذلك في سورة الأعراف، والمؤمنون والنمل، والقصص والجاثية وها،والزخوف وغيرها.

ب –**المحاججة والحوار**:ويكثر ذلك في مجال محاججة الأنبياء للكافرين، وتفيند حججهم ورفض آرائهم، أو أثناء حكاية مايدور بن الأنبياء وأقوامهم أو الكفار ومعبوديهم،وأين الكفار بعضهم مع بعض:

<<***قُلْ أَرءَيَّتْمُ إِنّ أَخَذَ ٱللَّيهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَنَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَّنُ إِلَهُ غَيرُ اَللهِ يَأْتِيكُم بِهِ اَنَخْذ كَيْفَ نُصَرِفُ اَلْأَيتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ***>>[1]

---

[6]. سورة القيامة،الآية4/3:

[1]. سورة الأنعام،الآية42 ..

2-**الامتنان بالبغم**:كقوله تعالى:<<***أَخرَءَ يْتُم مَّاتَمْنُونَ51 وَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحنُ اَلْخَلِقُونْ***>>[2]الواقعة52/51

د-**البعث والحساب**:وهو أكثر الموضاعات إرتباطا بالاستفهام،ومنه:

"***وَقَالُوٓاْ أَذِاَ كُنَا عِظَمناً وَرُفَتًا أَءِنَّالَمَبْقُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدً***"[3]

هـ-**الجنة والنار**:كقوله تعالى:"***قُلْ أَبِلَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ اَلْخُلْدِ اَلتِي وُعِدَ اَلْمُتَّقُونَ***"[4]

و-**القيامة والساعة**:"***اَلْحَاقَّةُ1مَالحَاقَّةُ2 وَمَا أَدَّرَبكُ مَا الحَاقَّةُ***"[5]

ز-**عتاد الكافرين والمنافقين**:"***إِنَّ اَلذِينْ كفرَوُا سَوَاءُ عَلَيهِمْ أَنْذرْتُهمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم لاَ يُؤمِنُوْنَ***"[6]

ف-التدبر والتفكير:"***فَلَينَظُرَ اَلإِنْسَنُ ممّ خُلِقَّ***"[1]

المطلب الثاني:الأسرار البلاغية الاستفهام في النص القرآني

إن أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب التي تكررت في كتاب الله وذلك ما يزيد عن مائتين وألف سؤال(بالضبط1260)، أغلبها أسئلة يسألها الله سبحانه وتعالى لخلقه، والأصل في أسلوب الاستفهام في كلام العرب أنه يستعمل للاستفهام عن أمر يجهله السائل، وهو كما سبق ذكره طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم ومعرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب، وهذا من حيث الأصل ولاشك أنه بهذا المعنى، طلب العلم والمعرفة، يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى عن كل نقص.

"فالاستفهام في القرآن الكريم غير حقيقي"[2]، وإنما جاء على سبيل المجاز،لأن واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام وإنما يخرج الاستفهام في القرآن مخرج التوبيخ والتقرير والتعجب والتمني والاستبطاء والتهويل والتعظيم، الإنكار والتشويق والنفي والتفريغ والاستبعاد، ومن أمثلة ذلك؟

1/النفي:"***مَنْ ذَا اَلَّذي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِاءِ ذْبِهِ***[3]"، ***وقوله تعالى كذلك"أَفَأَنْتَ تَّكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ***[4]"

---

[2]: سورة الواقعة،الآية58 ،59

[3]:. سورة الإسراء،الآية43 .

[4]سورة الفرقان،الآية10:

[5]: سورة الحاقة ،الآية2،1 .

[6]:سورة البقرة، الآية 2 .

[1]:ابن فارس،الصاحبي في فقه الله،ج1،ص81 .

[2]:عبد الكريم محمود يوسف،المرجع السابق،ص17 .

أي:أنك لا تكره أحدا على الدخول في زمرة المؤمنين.

2/التعجب: حين يكون المستفهم عنه مثيراً عنه للعجب والدهشه عند المتكلم:

"فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي أَلْمَهْمِ حَبِيًّا[5]**"**

3/الإنكار:في قوله تعالى:

"أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالَبِرِّ وَتَسَوْنَ أَنُفَسُكمْ"[6]

التشويق:

"يَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ[1]**"**

الاستبطاء:حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء وصول المستفهم عنه[2]:**"مَّشْهُمُ اُلْبأْسَآء وْاَلَّضَّرَاء وَزُلْزِلُوْاحَتِىْ يَقُولَ الَرَّسُولُ وَالُذِينَ ءَامَنُواُ مَعَهُ مَتَى نَصَرُ اَللهِ أَلاَ إِنّ نَصْرَ اَللهِ قَرِيْبُ**[3]**"**

التقرير:

"أَلَيْسَ اَللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ[4]**"**

التهويل والتعظيم:

" اَلقَارِعَةُ1 مَاالُقَارِعَةُ "[5]

"الْحَآقَةُ 1مَا اُلْحَآقَةُ2"[6]

التقريع:

---

[3]:سورة البقرة، الآية 255 .
[4]:سورة يونس الآية 99 .
[5]:سورة مريم،الآية 29 .
[6]:سورة البقرة،الآية44 .
[1]:سورة الصف الأية 40
[2]:عبد الكريم محمود يوسف ،المرجع نفسه ،ص17 .
[3]:سورة البقرة الآية 214 .
[4]:سورة الزمر الآية 36 .
[5]:سورة القارعة الآية 1،2 .
[6]: سورة الحاقة ،الآية1،2 .

قال تعالى"قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَ وَلِيداً"[7]

وأحيانا يأتي الاستفهام القرآني ويراد به العتاب واللوم والتكثير وكذا الترغيب والحض والاخبار ومن ضمن مقاصد الاستفهام في القرآن أيضا التنبيه والدعوة للتفكر لقوله تعالى"***أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماوَاتِ وَالاَرْضِ***"

الإخبار: قوله تعالى

أَفِ قُلُوبِهِم مَّرَضًى أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَه "[1]

العتاب واللوم: قوله تعالى عزوجل

أَلَمْ يَأنِ لِلَّذِين أمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ و مَا نزَلَ مِنَ ٱلحَقُ[2]"

التكثير:

"وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ اَلْقُرُونِ[3]"

التركيب والحض:

"مَّن ذَا اَلْذِي يُقَرِضُ اللهَ تَرْضَا حَسَناً"[4]

---

[7]:سورة الشعراء الآية 12 .
[1]:سورة النور الآية 50 .
[2]:سورة الحديد الآية 16 .
[3]:سورة الإسراء الآية17.
[4]:سورة البقرة الآية 215 .

تمهيد:

يعد القرآن الكريم أشرف كتاب وأوثق نص على هذه البسيطة معجز بنظمه وتأليفه، فهو المعجزة العظمى التي الإنس والجن إلى الإتيان بمثلها، له كلماته وتراكيبه وأساليبه الخاصة التي انفرد لها، مما أضفى عليه جمالا لغويا ودلاليا منقطع النظير خارجا عن المألوف، وانطلاقا من حديثنا عن القرآن الكريم وجمال أساليبه وتراكيبه.

نتطرق في بحثنا هذا إلى نموذج للسورة يوسف، فهي قصة تختلف عن كلام البشر كما تتميز عن سائر قصص القرآن، فالقصة في القرآن تحاك بأساليب شتى وفي أماكن متنوعة دون أن يناهله الضيق في نظمها وقرجاءت مرة واحدة ولم نذكر في أي سورة من سور القرآن بعد ذلك أو قبله وقد شملها الإيجاز والاختصار مع الوفاء بحق المعنى ووضوحه دون خلل، فقد يفسر الكلام بالاختصار المخل بالمعنى ولكن القرآن،" يزيده الاختصار بسًطا لتمكنه ووقوعه موقعه، ويتضمن الإيجاز منه تصرفا يتجاوز محله وموضعه[1]"

[1]:مصطفى الرافعي،**إعجاز القرآن**،دار الكتاب العربي بيروت،ص292 .

المبحث الثاني:دراسة دلالية الأساليب الاستفهام في سورة يوسف

المطلب الأول:التعريف بسورة يوسف

هي إحدى الثور المكية آياتها إحدى عشر ومائة آية تناولت قصة نبي الله "يوسف عليه السلام" وما لاقاه عليه السلام من أنواع البلاء ومن ضروه المحن والشدائد من إخوانه ومن الآخرين في بيت عزيز مصر وفي سجن وفي تأمر النسوة عليه حتى نجاه الله من كل ذلك.

والسورة الكريمة أسلوبها بليغ في اللفظ وفي التعبير وهي إن كان من السور المكية التي تحمل في القالب طابع الإنذار والتهديد إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان فجاءت سلسلة رقيقة تحمل جو الأنس والرحمة والرأفة والحنان،قال عطاء في شأن هذه السورة (لايسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها)

نزلت السورة الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سورة هود في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين[1]

وفي تلك الفترة العصيبة من حياته صلى الله عليه وسلم كان الله عزوجل ينزل عليه هذه السورة تسليه له وتخفيفا الألامه بذكر قصص المرسلين، وكأن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لاتحزن يامحمد ولاتنفجع لتكذيب قومك وإبذائهم لك فأن بعد الشدة فرجاً وبعد الضيق مخرجاً.

وهكذا جاءت قصة يوسف الصديق تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه وجاءت تحمل البشر والأنس والراحة والطمأنية لمن سار على درب الأنبياء هذا هو جو السورة، تبشر بقرب النصر لمن تمسك بالصبر وسار على طريق الأنبياء والمرسلين والدعاة المخلصين فهو سلوى للقلب وبلسم للجروح قال العلامة القرطبي:

---

[1]:د عزيز عبد الفتاح الصيفي أستاذ البلاغة والنقد المساعد، **الإعجاز البلاغي في سورة يوسف عليه السلام**،كلية الدراسات الإسلامية والعربية،جامعة الأزهر، فرع البنات القاهرة

"ذكر الله تعالى قصص الأنبياء في القرآن الكريم وكررها بمعنى واحد في وجود مختلفة وبألفاظ متياينة على درجات البلاغة والبيان وذكر قصة يوسف عليه السلام ولم يكررها فلم يقدر مخالف على معارضة المكرر ولا على معارضة غير المكرر والإعجاز واضح لمن تأمل وصدق الله تعالى"لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب"

والسورة : كلها لحمة واحدة عليها طابع المكي واضحاً في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها وفي إيحاءاتها ،بل إن عليها طابع هذه الفترة الحرجة الموحشة بصفة خاصة[1]

وكانت السورة يوسف قصة تعليمية للصبر على البلاء والمحن والتي تنتهي بفرج من العلي القدير وكانت أيضا حافلة بروائع الأحداث وجزالة الألفاظ وروعة السرد القصصي في سلم تراتبي للأحداث دون أن يمل القارئ أو السامع للسورة [2]

أسباب نزول سورة يوسف

وتعدد أسباب نزولها ومنها

أن اليهود دفعوا كفار مكة ليسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن السبب الذي أحل ببني اسرائيل بمصر

وقيل: لتسليه للرسول صلى الله عليه وسلم عما كان يفعل به قومه، بما فعل إخوة يوسف به.

وقيل :تسرية له صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عليها سنديه أمام أهل قريش

وقيل سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدثهم عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف

وقال سعد بن أبي وقاص: أنزل القرأن فتلاه عليهم زمانا، فقالوا يارسول الله : لوقصصت فنزلت السورة

ولتثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه سلم كما جاء في أخر السورة قبلها في قوله تعالى" ***وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسل مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ***"[3] وكذلك بحد نزولها تمت بيعة العقبة الأولى والثانية، واللتات كانتا يارقة أمل وإنفراج للكرب، فجاءت السورة مبشرة بأن بعد الكرب يأتي الفرج والفرحْ

---

[1]:سيد قطب,في ظلال القران,ص950

[2]:ينظر,محمد علي الصابوني,صفوة التفاسير,المجلد2 ,ط4 ,دار القران الكريم ,بيروت,ص40

[3]:سورة هود الآية(120)

وكان في آياتها إنباء عما لاقى من تومهم، فأتبع ذلك بقصة يوسف رضي الله عنه ومالاقاه من إخوته، وماآلت إليه من حسن العاقبة[3]

المطلب الثاني:رصد آيات الاستفهام في سورة يوسف مع ذكر دلالة الاستفهام في الآية

يعتبر أسلوب الاستفهام من الأساليب البلاغية الإنشائية ذات أهمية بالغة في القران الكريم ,ولعل الاستفهام في سورة يوسف كان حاضراً بنوعيه الحقيقي وغير حقيقي ,فأمَّا الحقيقي فهو ما كان بغرض الاستفسار فقط ,وأمَّا الغير الحقيقي يختلف على اختلاف أغراضه .

ومن خلال هذا المطلب نتطرق إلي رصد الآيات التي احتوت على الاستفهام في السورة ,وكذا إعراب الأداة وذكر دلالته في الآية .

الآية1 :

"قَالُواْ يَأَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَ اءِنَّالَهُ ,لَنَاصِحُونْ"[1]

ما: اسم استفهام خرج إلي التعجب و الإنكار في محل رفع مبتدأ .[2]

صيغة السؤال "مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ؟" إنما تدل على التكرار وتعدد محاولاتهم الإلزامية إلي اخذ أخيهم معهم ,وتنفيذ مؤامراتهم ضده ,والتي يبدو أنها قد باءت كلها بالفشل نتيجة رفض يعقوب عليه السلام لطلبهم ,لكنّهم لم يتوانوا عن تنفيذ خطتهم فظلوا حريصين على ذلك بإلحاحهم على والدهم وتكويداتهم له بحفظ أخيهم ورعايتهم "وإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونْ "و"إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ" قصد التأثير عليه ليتراجع عن رأيه المتمثل في الامتناع , وإقناعه بفكرتهم وطلبيهم وقولهم "يَاأَبَانَا" "لهذا اللفظ الموحي المذكر بما بينه وبينهم من آصرة "[3] له تأثير نفسي وسلوكي على شخصية والدهم ,فنداؤهم له بصيغة الجماعة فيه نوع من الاستمالة العاطفية من خلال دغدغة مشاعر الأبُوّة لديه قبل توجيه السؤال "مَالَكَ لاَ تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ ؟"

:تقديم محمد الرحمن المرعشلي،تفسير القرآن العظيم،تحقيق دار 'حياء التراث العربي،ج2،ط1،(1417ه،1997م)دار أحياء التراث العربي،بيروت،ص400 .[3]

:سورة يوسف الآية (11)[1]

:عبد الكريم محمود يوسف,المرجع نفسه,ص67[2]

:سيد قطب ,في ظلال القران ,مج4 ,ج12 ,ط15 ,ص1974 .[3]

"سؤال فيه عتب وفيه استنكار خفي ,وفيه استجاشة لنفي مدلوله من أبيهم ,والتسليم لهم بعكسه وهو تسليمهم "يوسف",فهو كان يستبقي "يوسف" معه ولا يرسله مع إخوته إلي المراعي ولجهات الخلوية التي يرتادونها لأنَّه يحبه ويخشى عليه ,فمبادرتهم له بأنه لايأتمنهم على أخيهم وهو أبوهم ,مقصود بها استجاشته لنفي هذا الخاطر ومن ثم يفقد إصراره على احتجاز يوسف ,فهي مبادرة ماكرة منهم خبيثة !"[4]

وصيغة السؤال تشي بما يمكن أن يبيتوه , وهي ظاهرة تتحدث عن نفسها في سياق آخر, سياق المنافقين الذين كانوا يأتون إلي رسوله صلى الله عليه وسلم ويشهدون الله على ما في قلوبهم وهم كاذبون

الآية 2:

"وَ آسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَ أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[1]

ما:يجوز أن تكون (نافية) ويجوز أن تكون (استفهامية)في محل رفع مبتدأ[2]

استفهام امرأة العزيز لزوجها:على اثر مراودة زوجة العزيز ليوسف عليه السلام .

لو أرادت أن تدفع الشبهة وتبرئ نفسها أمام زوجها فقط,لا كتفت في اتهاماتها ليوسف بالاستفهام "مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا"

دون أن تقترح أو تُشير إلي نوع العقوبة .

ويكون هذا الغرض من هذا الاستفهام حينئذ الاستفسار أي طلب معرفة العقوبة التي يحددها زوجها ,ولكن لما أشارت إلي زوجها بنوع العقوبة خرج استفهامها إلي غرض التقرير و التنبيه, أي تقرير نوع العقوبة وتنبيه زوجها عليها فيكون المعنى المتضمن في استفهامها على هذا النحو "مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"

---

[4]:سيد قطب,المصدر نفسه ,.ص 1974
[1]:سورة يوسف الآية :(25)
[2]:عبد الكريم محمود يوسف, المرجع نفسه,ص67

الآية:3

"أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّار "[1]

إذن فالغاية من توظيف سيدنا يوسف عليه السلام لهذا الاستفهام ,هي تقرير واثبات حقيقة تتمثل في وحدانية الله ,ونفي التعدد أي تعدد الآلهة بغرض الإقناع بها أي بهذه الحقيقة يقتضي و يستوجب إخلاص العبادة الله وحده دون سواه .

الآية :4

"وَ قَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ > فَلَمَّا جَآءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَيَ رَبِّكَ فَسَئَلهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ إِنَّ عَلِيمٌ"[2]

ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ[3]

الآية:5

"قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُّنَّ يُوسُفُ عَن نَّفْسَهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَ انَّهُ لَمَنَ الصَّدِقِين "[4]

---

[1]:سورة يوسف الآية (39)
[2]:سورة يوسف الآية (50)
[3]:عبد الكريم محمود يوسف,المرجع نفسه,ص67
[4]:سورة يوسف الآية (51)

ما:اسم استفهام في محل رفع مبتدأ, أو خبر[5]

الآية:6

"وَ لَمَّا جَهَّزَهُم بِجِهَازِهِم قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنَ أَبِيكُم أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَ أَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ"[1]

"ألا:الهمزة لاستفهام التقريري حرف لا محل له من الإعراب.

ملحوظة: ألا تأتي على شكلين :

أ:مكونة من أداة الاستفهام و(لا) النافية.

ب:بسيطة غير استفهامية تدل على التنبيه و الاستفتاح "أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لاَ خَوْفَ عَلَيْهِم"

وإذا كانت الهمزة في (ألا) للاستفهام كان لها غرض آخر مثل :

1:العرض والتحقيق :(ألا تحبون أن يغفر الله لكم)

2:الإنكار والتوبيخ :(ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم)

3:التقرير :(ألا ترون أنّي أوفي الكيل)

4:التمني "[2]

استفهام يوسف لإخوته:

فالاستفهام في قول يوسف (ألا تَرَونَ أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين) غرضه الترغيب ,يرغب إخوته ويحفزهم على الإتيان بأخيهم الصّغير للاستفادة من عطائه وجوده عليهم بالقمح .

ويقصد ابن عاشور بالجملة الاستفهام الوارد في قول يوسف بلا شك أن إخوة يرون جميل صنيع يوسف عليه السلام مع ضيوفه الوافدين عليه من مختلف البلدان ,ويتمثل هذا الصنيع في حسن ضيافتهم وإغراقهم كرمًا و سخاء,وهذا ما سينالونه و يتحصّلون عليه هم أيضاً إن استجابوا لطلبه وأحضروا أخاهم .

---

[5]:عبد الكريم محمود يوسف,المرجع نفسه,ص67

[1]:سورة يوسف الآية (59)

[2]:عبد الكريم محمود يوسف, المرجع نفسه,ص68/67

ويفهم ذلك عن طريق التلميح و الإشارة بواسطة الكناية المتضمنة في الاستفهام إذا سيدنا (يوسف) حاول من خلال هذا الاستفهام إقناع إخوته بإحضار أخيهم الصّغير وإغرائهم وتحفيزهم بالكيل و الإكرام وحسن الضّيافة .

الآية:7

"قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَآ أَمِنْتُكُم عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين"[1]

هل: حرف استفهام للنفي لا محل له من الإعراب[2]

استفهام يعقوب عليه السلام لأبنائه : جاء جواب يعقوب عليه السلام على طلب أبنائه المتمثل في اصطحاب أخيهم الصّغير غير الشقيق معهم ليكتالوا في شكل استفهام .

فهو استفهام تضمّن معنى السخرية والإنكار من طلبهم المؤكد بحفظ أخيهم بقولهم "....***فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"***[3] حيث ذكر هذا الكلام يعقوب عليه السلام بالماضي الأليم ,بما فعلوه بيوسف عليه السلام ذكرهم بخيانتهم ومكرهم بعد وعدهم له بحفظ أخيهم ورعايته إذ قالوا:***"أَرْسِلْهُ مَعَنَا يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ و إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"***[4]

نفس العبارة تتكرر,ونفس السيناريو ,فهل يمكن أن يثق بهم يعقوب عليه السلام ويصدقهم بعد الذي حدث؟وكأنّ لسان حاله يقول من خلال الاستفهام السابق : ألم يكفكم ما فعلتموه بيوسف بعدما أكدتم حفظكم له؟ ! ألا تستحون بالعودة إلي مثل هذا الطلب من جديد بعد خيانتكم ومكركم ؟!

يري ابن عاشور :"أنّ جواب يعقوب عليه السلام يحتمل معنيين :المعنى الأول هو إنيّ آمنكم عليه كما آمنتكم على أخيه ,والمعنى الثاني هو :ماذا أفاد ائتمانكم على أخيه من قبل حتى آمنكم عليه .

والاستفهام إنكاري فيه معنى النفي ,فهو يستفهم عن وجه التأكيد في قولهم "***وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ*** " والمقصود من الجملة احتماليها هو التفريغ الذي في قوله "***فَاللَّهُ خَيْرٌ حفِظاً***[5]" أي خير حفظاً منكم فان حفظه الله سلم وان لم يحفظه كما لم يسلم أخوه من قبل حين آمنتكم عليه" [6]

---

[1]:سورة يوسف الآية (64)

[2]: عبد الكريم محمود يوسف , المرجع نفسه,ص 68

[3]:سورة يوسف الآية (63)

[4]:سورة يوسف الآية (12)

:حفظًا:مصدر منسوب على التمييز في قراءة الجمهور وقراءة حمزة و الكسائي وحفص"حافظان" على أنه من اسم الجلالة وهي حال لازمة في [5]ابن عاشور:تفسير الحرير والتنوير,ج13 ,ص16 .

يبدو أن المعنى الثاني الذي احتمله ابن عاشور ماذا أفاده ائتمانكم على أخيكم من قبل حتى آمنكم عليه ؟استفهام يعقوب عليه السلام هل آمنكم عليه إلاّ كما آمنتكم على أخيه من قبل ؟هو الأقرب إلي الصّحة من المعنى الذي احتمله أولا :إنيّ آمنكم عليه كما آمنتكم على أخيه ,كون هذا الاستفهام تضمن معاني الإنكار ,النفي ,العتاب والسخرية والتهكم.

الآية:8

"قَالُوا يَأَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَ نَمِيرُ أَهْلَنَا وَ نَحْفَظُ أَخَانَا وَ نَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ"[1]

ما:اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم ,ويحتمل أن تكون نافية .[2]

الآية :9

"قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَّاذَا تَفْقِدُون"[3]

ماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم أو (ما .ذا) مبتدأ وخبر

الآية:10

"قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنْتُمْ كَاذِبِينْ" [4]

فما:ما:اسم استفهام لغير العاقل في محل رفع مبتدأ أو خبر.

يرى ابن عاشور :أن الغرض من هذا الاستفهام هو التحكيم لأنهم لا يسعهم إلا أن يعتبون جزاء يؤخذون به ,فمن هذا تحكيم المرء بذنبه ومعنى (ما جزاؤه؟)(ما عقابه؟)وضمير (جزاؤه) عائد إلي الصواع بتقدير مضاف دّل عليه المقام

الآية :11

---

[6]:ابن عاشور ,المصدر نفسه,ص 16
[1]:سورة يوسف الآية (65)
[2]:عبد الكريم محمود يوسف ,المرجع نفسه,ص68
[3]:سورة يوسف الآية(71)
[4]:سورة يوسف الآية (74)

"فَلَمَا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًا قَالَ كَبِيرُهُم أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْثِقًا مِن اللهِ ومن قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُف فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَ هُو خَيْرُ الحَاكِمِينَ"[5]

ألم: الهمزة للاستفهام التقريري حرف لا محل له من الإعراب.

استفهام كبير إخوة يوسف لإخوته: بعد أن يئس إخوة يوسف من محاولة استعادة أخيهم الصّغير وانتزاعه من قبضة يوسف عن طريق استعطافه .

يقول ابن عاشور "الاستفهام في (أَلَمْ تَعْلَمُوا) تقريري مستعمل في التذكير بعد اطمئنان أبيهم بحفظه لابنه ."[6]

الآية :12

"قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إذ أَنْتُم جَاهِلُونْ[1]"

هل: حرف استفهام للتهويل والتعظيم لقبح العمل والتوبيخ لا محل لها من الإعراب .

جاء استفهام يوسف عليه السلام ردًّا على طلب إخوته المقرون بتوسّلهم و استعطافهم له بأن يقبل استبدال بضاعتهم بالقمح ,وإبقاء الكيل لهم و التصدق عليهم

ويرى الزركشي" أن الغرض من الاستفهام هو تذكير يوسف لإخوته بالجرائم التي ارتكبوها في حقه "[2]

وهذا التذكير مقرون بالعتاب والاستنكار والدليل هو وصفه لهم بالجهل

وأمَّا ابن عاشور فيرى "أنَّ هذا الاستفهام مستعمل في التوبيخ و(هل)مفيدة للتحقيق لأنها بمعنى (قد) في الاستفهام ,فهو توبيخ على ما يعلمونه محققا من أفعالهم مع يوسف عليه السلام ,وأخيه أي أفعالهم الذميمة بقرينة التوبيخ " [3]

ومادام أنّ (هل) هنا بمعنى(قد)التي تفيد الحقيق فانّ الاستفهام تقريري

---

[5]:سورة يوسف الآية (80)
[6]:ابن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ,ج12 ,ص47
[1]:سورة يوسف الآية (89)
[2]:الزركشي, البرهان في علوم القران ,ج2 ,ط1 ,دار إحياء الكتب العلمية ,القاهرة ,1958 ,ص340 .
[3]:ابن عاشور,المصدر نفسه,ص47

وفي قوله(هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيه)؟ بمعنى قد علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه ,والغرض من التقرير وهو التذكير على وأي الزركشي ,والتوبيخ على رأي (ابن عاشور)

إذا الغاية من الاستفهام التقريري هو التذكير و توبيخ إخوته على جرائمهم التي ارتكبوها في حقه وفي حق أخيه ,وكأنّ لسان حاله يقول :أبعد كل الذي فعلتموه بيوسف ,جئتم الآن تتوسّلون إليه وتستعطفونه بأن يوفي لكم الكيل ويتصدّق عليكم ؟! أفلا تستحيون؟!

الآية:13

"قَالُوا أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا انَّهُ من يَتَّقِ ويَصْبِرْ فَانَّ اللهَ لاَ يُضَيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِين" [4]

أاءنك :الهمزة للاستفهام التقريري حرف لا محل له من الإعراب .

استفهام إخوة يوسف بيوسف عليه السلام وأجدر الإشارة لي أن استفهام يوسف كان علامة توصل بها إخوته إلي التعرف عليه فجاء ردهم على استفهامه السابق في شكل الاستفهام الذي ورد في هاته الآية وهو تقريري كونهم أدركوا من استفهامه هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ؟بأنه يوسف أخوهم و الغاية من استفهامهم هي تأكيد التقرير .

الآية :14

"فَلَمَّا أَنْ جَآءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " [1]

ألم :الهمزة للاستفهام التقريري حرف لا محل له من الإعراب.

الآية:15

"أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيهُم غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيهِمْ ألسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُون"[2]

أفأمنوا :الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي الممزوج بالتهديد والفاء عاطفة على الجملة القدرة بعد الهمزة

---

[4]:سورة يوسف الآية (90)
[1]سورة يوسف الآية(92)
[2]سورة يوسف الآية (107)

الآية:16

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم وَ لَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلاَ تَعْقِلُون"[3]

أفلم:الهمزة للاستفهام الإنكاري لا محل لها من الإعراب

كيف: اسم استفهام في محل نصب خبر كان مقدم للتعجب من عدم اتعاظهم

أفلا: الهمزة للاستفهام الإنكاري حرف لا محل له من الإعراب,والفاء عاطفة على جملة مقدرة بعد الهمزة

بعد هذه المقاربة اللغوية، نحوي وبلاغها لأساليبه الاستفهام بصفة عامة والاستفهام في القرآن الكريم بصفة خاصة نخلص إلى نتائج:

[3]:سورة يوسف الآية(109)

1-أن أسلوب الاستفهام مشتق من كلمة فهم وهو أحد أساليب الإنشاء، وهو أسلوب لغوي من أساليب السؤال ،يهدف إلى طلب الإفهام تصورا أو تصديقا وقد ضمنه النحويين في إنشاء الطلبي

2-تبلغ أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاث عشرة أداة، وتنقسم إلى قسيمين:

أ- الحروف وهي الهمزة وهل

ب- الأسماء وعددها عشرة:من، ما، ماذا، أي، كم،كيف،متى، أين،أيان، أنّى

فالحروف تعرف على أنها أدوات عن نسبة وشرط أن تكون الجملة مع هما في نظامها الطبيعي المألوف أي دون تقديم أو تأخير في أحد أجزائها

3- تنقسم أسماء الاستفهام إلى ثلاثة أقسم:

الأول:ما تكون اسما غير ظرف وهي من ما وماذا وكم وكيف

الثاني: ما تكون اسما ظرف وهي متى أيان أين وأنى

الثالث: ما تكون ظرفا وغير ظرف وهي أي لأنها بحسب ما تضاف إليه فإن كان المضاف إليه ظرفا كانت ظرفا

4-تقسم أدوات الاستفهام بحسب الطلب إلى

أ - ما يطلب به مرة التّصور وأخرى التصديق وهو بهمزة الاستفهام؛

ت- ما يطلب به التصديق على ما يسأل وهو بهل ؛

ث- وفي سائر الأدوات يطلب التصور فقط.

5-أسلوب الاستفهام من أبرز الدراسات التي لاقت اهتماما كبيرا من البلاغين والنحويين معا فمن أهم البلاغيين الذين تناولوا أسلوب الاستفهام نجد ابن قتيبة وابن خالوية وعز الرماني الذي لمح في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) عنه ثم أبو هلال العسكري وابن فارس والسكاكي وغيرهم

6- تخرج صيغ الاستفهام عن معانيها الحقيقة إلى معان أخرى لان الغرض الأول للاستفهام هو طلب الفهم والمعرفة لكنه في بعض الحالات يتجوزها إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام

ومن أبرزها التقرير والحضيض والحث والتشويق والإنكار والنفي والأمر بالإضافة إلى التبشير والإعلام والاستدراج والاستدراك وغيرها

7- يعد القرآن الكريم مصدر للغة العربية وما لجأ للعلماء والباحثين وللغويين، فهو معجز بأسلوبه ,فمن أهم وأبرز وأكثر الأساليب تداولا في نص ألقراني نجد أسلوب الاستفهام وكان الغرض من توظيف هذا الأسلوب بكثرة ليس طلب فهم لان هذا يستحيل في حق الله وإنما الغرض غير حقيقي جاء على سبيل المجاز وكان يهدف إلي أغراض أخرى من توبيخ ولوم وعتاب ....

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ,وأن يبقى مرتبة القبول والرضا ,وأن نكون قد ألممنا بالقسط الوافر من المعلومات آملين الإفادة والاستفادة .

الفهرس

- تشفدت

- ئوبآ

- نكذنت

- نذذم

- الفصل الأول: الاستفهام في اللغة العربية

1- ثغلآقب شثقين(مفتدضظ خ)..... 3

2-ؤنصث ؤشنبآب شثقين..... 4

3ب شثقينق لآبمنينشبشبعة فلآتغهنبمكذنبآ ممنخغلآه..... 10

4جمنغبه لآبعة فلآتم شثقين ؤفسين ظوبب لإنلآت..... 14

- الفصل الثاني:أساليب الاستفهام في القران الكريم

1- منختغهؤشبلآقب شثقينق لآبمهضبمكزأه لآ..... 26

2ب لإشينزبعة فلآتم شثقينق لآبمكزأهبم للآن 28

3جمثغلآق تشوينلآوشدق 32

4-زضذ لأبشب شثقينق لآ شوين نعر لذ ثهي إغنتهه..... 34

جم نبثذت

كبا نتبم نينح ء

-القرآن الكريم

- ابن منظور, **لسان العرب**,مادة(قرر)

- ابن قتيبة الكوفي الدينوري،**أدب الكاتب**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مصر،ط،1382،4هـ،1963

- أبي الحسني أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، **الصاحبي في فقه اللغة العربية** ومسائلها وتبين العرب في كلامها ،تحقيق عمر،فاروق الطباع،طبعة1،مكتبة المعارف،بيروت لبنان،1414هـ،1999م.

- أبو هلال العسكري، **الصناعتين للكتابة والشعر**،تح على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضيل إبراهيم،ط6، القاهرة، دت، عيسى البابي الحلبي

-أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي،رياض الصالحين، **تحقيق بن الجميل**، طبعة مزيد (2)،دار الامام مالك،1433هـ،2012.

- ابن هشام الأنصاري,**مغني اللبيب**,ج1

- ابن عاشور , **تفسير التحرير و التنوير** ,ج12

- أحمد حملاوي , **شذا العرف في فن الصرف**,بيروت,المكتبة الثقافية

-أحمد الهاشمي،**جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع يوسف الحملي** ،ط،1999م، عصرية بيروت

- الزمخشري, الكشاف,ج1

- الحسين بن أحمد بن خالوية، **الحجة في القرآن السبع**،تح، عبدالعال سالم مكرم،ط6، بيروت ،1417هـ،1996م، مؤسسة الرسالة

- السكاكي، **مفتاح العلوم**،تح ،محمود محمد شاكر أبو فهد،تح ،نعيم زرزور،ط1407،2هـ،1987م

- الجرجاني اركن الدين محمد بن علي، **الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة**،تح، إبراهيم شمس الدين،ط1،بيروت،1432هـ،2002م،دار الكتب العلمية

- الزركشي, **البرهان في علوم القران** ,ج2 ,ط3 ,القاهرة,1980م,دار الفكر الطباعة والنشر

- الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين بين الحكمة**

- الأزهر الزناد,**دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة**,ط1 ,الدار البيضاء,1992م,المركز الثقافي العربي

- بهاء الدين السبكي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**،لينان،1992،دار البيان العربي والهادي،بيروت،ج1

- برجستراسر, **محاضرات المستشرق ألماني في التطور النحوي**, ت رمضان عبد التواب,القاهرة,1994

- تامر سلوم,**نظرية اللغة والجمال في النقد العربي** ،ج1 ،دار الحوار لنشر والتوزيع

- جلال الدين محمد بن سعد بن مجله الرحمن القزويني، **الإيضاح**،ط،لبنان،دار الكتب العلمية، بيروت

-:جمال محمد بن المكرم،ابن منظور، **لسان العرب مادة فهم**، دار الفكر،بيروت

-ديفيد كرستال،**التعريف بعلم اللغة**،**ترجمة حلمي خليل**،المعرفة الجامعة،ط1989

- عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**،تح عبد السلام هارون، مصر،1397هـ،1977م،الهيئة المصرية العامة لكتاب

- عبده عبد العزيز قليلة، **البلاغة الاصطلاحية** ،ط3،القاهرة،1992م،دار الفكر

- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**،تحقيق،محمود محمد شاكر أبوفهد، مكتبة الخانبي ،مطبعة مدني

- علي بن عيسى الرمان، **الكت في إعجاز القرآن**، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح،خل لله ومحمد زغلول سلام، مصر،1387هـ،1967م،دار المعارف

- عبد المنفال الصعيدية, **بقية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة** ,ج2 , 1420هـ/ 1999م ,مكتبة الآداب ,ج2

- عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم**، مكتبة الغزالي الشام، الطبعة الأولى،1421هـ،202م

- عزيز عبد الفتاح الصيفي أستاذ البلاغة والنقد المساعد، **الإعجاز البلاغي في سورة يوسف عليه السلام**،كلية الدراسات الإسلامية والعربية،جامعة الأزهر، فرع البنات القاهرة

- سعيد الأفغاني، **أصول النحو المكتبة الإسلامي**، 1107هـ 1987م

- سعد الدين التفتزاني, **المطول في تلخيص مفتاح العلوم** ,تح عبد الحميد الهنداوي,ط1 ,بيروت,1422هـ/2001م ,دار الكتب العلمية

- محمد الدسوقي،**النية الغوية في النص التعبيري**،دار العلم والإيمان

- مهدي مخزومي,**في النحو العربي**,الطبعة الثانية,دار الرائد العربي,بيروت,1406هـ/1986م

- مصطفى أحمد المراغي,**علوم البلاغة**,البيان والمعاني والبديع,ط1 ,لبنان,1402هـ/1982م,دار الكتب العلمية.